

أسلوب

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اختيار قادة السرايا

أ.م.د. حسين علي الشهراني

المقدمة :

شهدت مدينة مكة المكرمة المرحلة الأولى من الدعوة الإسلامية إذ مكث فيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث عشرة سنة يدعو قومه سرّاً وجهرّاً ولم يؤمن معه إلا قليل من أهلها، حتى التقى مجموعة من أهل يثرب وعرض عليهم الدين الجديد فأطاعوه وبايعوه على أن يحموه ويدافعوا عنه وعن المهاجرين معه وعن الدين الجديد، فهاجر إليهم وأسس في مدينتهم نواة الدولة الإسلامية التي اتسعت بعد مدة ليست بالطويلة لتشمل الجزيرة العربية كلها.

والملاحظ على سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انه طوال العهد المكي من دعوته كان يوصي أتباعه بالصبر وتحمل الأذى، ليس لأنه لا يؤمن باستخدام القوة للدفاع عن النفس بل لأنه كان يراعي الواقع العملي المتمثل بعدم قدرة المسلمين على مواجهة جبروت قريش، لكنه استعمل القوة بعد هجرته إلى المدينة وأسس دولة . مدينة فيها، وشرع بترتيب أمورها الإدارية والاقتصادية والعسكرية، فوجه حملاته العسكرية إلى مختلف مناطق الجزيرة العربية وكان الغالب عليها أنها حققت نجاحاً كبيراً، وهذه الحملات كانت تنقسم إلى قسمين: الأولى التي قادها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه وأطلق عليها تسمية الغزوات والثانية التي كان يوكل قيادتها لأحد الصحابة والتي سميت السرايا^(١).

لذلك جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على جانب مهم من عبقرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في إدارة الدولة، المتمثل في إدارة الصراع مع أعداء الدولة الجديدة فهو لم يكن نبياً مرسلاً فحسب بل كان سياسياً ماهراً

وإدارياً فذاً، لذلك ركزنا في بحثنا هذا على جنبه محددة من العبقورية الإدارية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي أسلوبه في اختيار قادة السرايا ودور هذا الاختيار في تحقيق مبتغى هذه الحملات. وقد عرضنا موضوعات البحث وفقاً لطبيعة السرايا فتحدث أولاً عن قادة السرايا التي توجهت لمحاصرة قوافل قريش، ثم القادة الذين اختارهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لقيادة السرايا التي ذهبت لتأديب القبائل العربية التي لا تفهم إلا منطق القوة، وبعدها ناقش طبيعة اختيار قادة السرايا التي كان هدفها ردع اليهود وإبعاد خطرهم عن دولة المدينة، كما أنه عالج طبيعة اختيار قادة السرايا التي بعثها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبشر بالإسلام وتدعو إليه، وأخيراً القادة الذين اختارهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحطموا الأصنام والأوثان، وخلص إلى أن اختيار هؤلاء القادة لم يكن عشوائياً أو من دون مراعاة لعوامل معينة، بل كان مخططاً له ويسير وفق حسابات محددة، وذلك من أجل ضمان نجاح مهماتهم، فكان واضحاً مراعاته لجملة من العوامل التي تم رصدها من خلال متابعة شخصيات قادة السرايا، فأحياناً نجده (صلى الله

عليه وآله وسلم) مهتماً بالخبرة العسكرية للقائد ومهارته في القتال، وأحياناً لشجاعته وذكائه وقدرته على مواجهة الظروف الاستثنائية، وفي بعض الأحيان نجده مهتماً بخبرة القائد بالطرق وجغرافية المنطقة التي تقصدها السرية وغيرها من العوامل.

واعتمد البحث على جملة من المصادر الأولية التي اهتمت بسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أهمها كتاب المغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ) والسيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣هـ) والطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٤٠هـ) التي غطت أغلب صفحات البحث زيادة على مصادر ومراجع متنوعة أغنت البحث بالمعلومات الضرورية لإتمامه. راجين من الله التوفيق والسداد

نستطيع القول إن هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة كانت بداية لتأسيس الدولة الإسلامية التي أصبحت قاعدة لنشر الدين الجديد في بقاع الأرض كلها، فحين وصوله المدينة شرع بترتيب أمورها على اعتبار أنها أصبحت مقراً للدولة الجديدة، فبنى مسجده فيها ليكون مكاناً لإدارة

وقوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(٤)، لذلك بدأت حملات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العسكرية منذ وقت مبكر جداً بُعيد وصوله إلى المدينة.

والذي يعنينا في بحثنا المختصر هذا هو القادة الذين اختارهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لقيادة الحملات التي أطلق عليها المؤرخون تسمية السرايا التي كان عددها حسب ما ذكره الزهري (ت ١٢٤هـ) وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) والواقدي (ت ٢٠٧هـ) سبعا وأربعين سرية^(٥). وسنفصل القول هنا في أسلوب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الاختيار، والذي كان يقوم على التخطيط المسبق ومدى كفاءة الشخص وقدرته على إنجاح المهمة، إذ لم يكن اختياره للأشخاص اعتباراً بل كان يصطفي الشخص المناسب ليوكل إليه القيادة، وذلك بناءً على القاعدة التي ثبتها في حكم دولته وهي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه

الدولة زيادة على وظيفته الدينية، ثم اوجد نظام المؤاخاة ليحل المشكلة الاقتصادية الناجمة عن وصول المهاجرين إليها وهم لا يملكون شيئاً بعد أن تركوا أموالهم في مكة، وكان لابد له في هذه الظروف أن يهتم بالجانب العسكري وحماية الدولة الناشئة، فاعتمد في هذا الجانب على حشد المسلمين القادرين على حمل السلاح في حملاته التي يقوم بها لحماية المدينة، بعد أن نزلت آيات قرآنية تأذن للمسلمين بقتال المشركين دفاعاً عن أنفسهم وعقيدتهم، كما جاء في قوله تعالى: (أَدْنِ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)^(٦)، ونزول آيات أخرى تحبب الجهاد والشهادة للفرد المسلم كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(٧)،

لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب^(٦)، لذلك كان اصطفاؤه للأشخاص مبنيًا على مجموعة من الأسس منها الخبرة في المعارك والشجاعة والقدرة على التعامل السريع مع الظروف المختلفة.

أولاً: قادة السرايا التي استهدفت قوافل قريش التجارية:

لم يبق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مدة طويلة في المدينة حتى بدأ يعترض القوافل التجارية المتجهة إلى بلاد الشام وغيرها، وذلك لأن قريش صادرت أمواله وأموال المسلمين^(٧)، وأهدرت دمه عند الهجرة فأوجدت بذلك ظروفًا حربية ضد المسلمين المهاجرين، فقرر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يمنع قريشاً من استخدام طريق مكة . الشام^(٨)، فبدأ بسلسلة من الحملات ضد قوافلها التجارية قاد بعضها بنفسه وأوكل بعضها الآخر إلى مجموعة من أصحابه، فكان حمزة بن عبد المطلب قائداً لأول سرية خرجت لاعتراض قوافل قريش وذلك بعد وصول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة بسبعة أشهر^(٩)، وكانت وجهته إلى منطقة تدعى سيف البحر التي تقع على ساحل

البحر الأحمر بين المدينة ومكة^(١٠) من أجل اعتراض قافلة قرشية يقودها أبو جهل كانت عائدة من الشام، وبالفعل التقوا هناك فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني^(١١) ولم يحدث بينهما قتال فرجعت السرية إلى المدينة من دون حرب^(١٢).

ومن خلال قراءة تفاصيل هذه السرية يمكننا أن نلمس تبدل سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدفاع إلى المبادرة في الهجوم، ذلك وفق خطة محكمة تقضي بأن يبعث السرايا لاعتراض قوافل قريش عند ذهابها وعودتها من الشام من دون أن تشتبك معها، وذلك من أجل إظهار قوة المسلمين ومضايقه قريش اقتصادياً، وموادعة القبائل القاطنة في طريق القوافل والتحالف معها^(١٣). وليس من المستبعد أنه أراد من خلال إرسال هذه الحملات استرجاع ما سلبته قريش من أموال المهاجرين.

وكان اختيار حمزة بن عبد المطلب لقيادة هذه السرية يكمن في صفاته الشخصية وظروف المسلمين في تلك المرحلة، فقد عرف عنه الشجاعة والإقدام والقدرة الفائقة على اتخاذ القرار في المواقف

الصعبة^(١٤)، كذلك فإن قيادة القافلة القرشية المتمثلة بابي جهل كانت تعرف قيمة حمزة بن عبد المطلب، فأراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبيت الرعب في قلوبهم، يزداد على ذلك أن منطقة سيف البحر كانت منطقة معروفة للقرشيين لأنها إحدى الطرق التجارية المؤدية إلى الشام^(١٥). كما أن اختياره السرية يأتي مراعاة للمهاجرين والأنصار فلم يسند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قيادة هذه السرية لأحد منهم لأنها أول سرية في الإسلام ومن الممكن أن تكون هناك مواجهة عسكرية، لذلك فضل أن يقودها أحد أفراد أسرته الخاصة حتى يزرع الثقة في نفوس المسلمين مع بداية تأسيس دولتهم، ويؤيد رأينا هذا قول الإمام علي (عليه السلام) الوارد في أحد كتبه لمعاوية: (فكان إذا حضر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر يوم مؤتة....)^(١٦)، كذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يجنب الأنصار أي معركة خارج المدينة بناءً على الاتفاق الذي عقده معهم في بيعة العقبة الثانية، وذلك لأنهم قالوا له في تلك البيعة: (يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى

ديارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا، نمنعك مما نمنع أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتخوف إلا تكون الأنصار ترى عليها نصرة إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم)^(١٧).

وبعد شهر تقريباً من السرية الأولى بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عبيدة بن الحارث^(١٨) في سرية لاعتراض قافلة قرشية يقودها أبو سفيان بن حرب في منطقة تسمى بطن رابغ^(١٩) وهي منطقة قريبة من مكان السرية الأولى فحدثت مناوشات بين الفريقين من دون أن يكون هناك معركة حقيقية ورجعت السرية إلى المدينة من دون خسائر^(٢٠)، وهذه السرية تشبه سرية حمزة من حيث الوجهة والقيادة إذ اختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شخصاً قريباً منه بالنسب وهو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف^(٢١)، وذلك بناءً على سياسته التي تقوم على عدم زج الأنصار في المواجهات قبل معركة بدر كذلك بث الاطمئنان في نفوس أتباعه وهو يرسل أقرباءه لقيادة هذه السرايا، يزداد على ذلك أن منطقة بطن رابغ كانت قريبة جداً

من مكة فهي تبعد عشرة أميال عن الجحفة التي تقع قرب الالبواء^(٢٢)، والالبواء هو جبل شامخ على الطريق إلى مكة قرب قبر السيدة آمنة بنت وهب أم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٣)، لذلك كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحاجة إلى قائد يعرف تلك المنطقة جيداً، لذلك جاء اختيار عبدة الذي قضى معظم حياته في تلك المناطق، وهو على معرفة دقيقة بقریش ورجالها.

ثم وجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية ثالثة إلى منطقة تدعى الخرار التي تقع قرب منطقة الجحفة على طريق مكة وهي المنطقة التي يلتقي فيها التجار القادمون من مصر والشام^(٢٤)، من اجل اعتراض قافلة قرشية كانت عائدة إلى مكة وذلك من اجل تهديد طرق التجارة القرشية^(٢٥)، فأوكل قيادتها إلى سعد بن أبي وقاص الزهري وهو من أحوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واحد أبناء عمومته^(٢٦)، وهذا يعني أنه خرج من دائرة الأشخاص القريبين منه في النسب إلى أشخاص ابعد قليلا في النسب، لكنه بقي ضمن دائرة قریش ولم يخرج إلى بقية المسلمين، كذلك فإن الموصفات

التي كان يمتلكها سعد بن أبي وقاص أهلتة لقيادة هذه السرية، فقد كان فارساً شجاعاً معروفاً في مكة بأنه ماهر في استخدام السلاح^(٢٧)، وهذه الموصفات تحتاجها هذه السرية فقد كان عدد أفرادها عشرين شخصاً وهو عدد اقل من المرافقین للقافلة الذين يصل عددهم إلى ستين رجلاً^(٢٨)، كذلك قربها من مدينة مكة معقل المشركين في تلك المدة، الأمر الذي يعني أن هذه السرية قد تخوض معركة من اجل الاستيلاء على القافلة، لذلك فالسرية بحاجة إلى قائد يعرف فنون القتال، فضلاً عن معرفة سعد بطبيعة المنطقة بحكم قربها من مكة.

والملاحظة الأخرى على هذه السرايا الثلاث أن صاحب الراية فيها كان ينتمي إلى أسرة القائد، ففي السرية الأولى كان حامل الراية هو أبو مرثد كنان بن الحصين حليف حمزة، وفي الثانية كان مسطح بن اثاثة بن المطلب بن عبد مناف ابن عم عبدة بن الحارث وفي الثالثة كان المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة، ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن إستراتيجية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) في اختيار قادة السرايا الثلاث المتقدمة كانت تقوم على بث الاطمئنان في نفوس المسلمين، لذلك اختار هذه المجموعة القريبة منه في النسب والسبق في الإسلام، زيادة على قدرتها على أداء المهام الموكلة إليهم بنجاح تام، وذلك تبعاً لمميزاتهم الشخصية وخبرتهم في الطرق التجارية المؤدية إلى مكة.

وبعد هذه السرايا الثلاث قاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه مجموعة من الغزوات الموجهة لاعتراض قوافل قريش الذاهبة إلى الشام وهذه الغزوات هي الالبواء وبواط وذو العشيرة وغيرها^(٢٩)، وفي هذا دلالة على انه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد محاصرة قريش والتضييق عليها من اجل إجبارها على الاستسلام، وهي خطوة متقدمة لتحقيق امن دولته الناشئة.

وبناءً على ما تقدم وبعد سلسلة من الغزوات التي قادها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ضد تجارة قريش، أرسل عبد الله بن جحش بن رثاب الاسدي ابن عمته^(٣٠) في سرية مكونة من اثني عشر رجلاً من المهاجرين إلى منطقة بطن نخلة

القريبة من مكة^(٣١) من اجل مراقبة قريش^(٣٢)، وهذه السرية جاءت لاستكمال ما شرع به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من محاصرة قريش وقطع علاقاتها الاقتصادية مع الشام وغيرها، ويتضح هذا الأمر من خلال قراءة تفاصيل الكتاب الذي كتبه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعبد الله بن جحش وأمره أن لا يفتحه إلا بعد يومين من خروجه من المدينة إذ جاء فيه: (إذا قرأت كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد قريشاً وتعلم لنا أخبارها...)^(٣٣).

أما اختيار عبد الله بن جحش لقيادة هذه السرية فهو يعود إلى سببين:

أولهما: إن عبد الله بن جحش تربطه قرابة بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي السياسة التي اشرنا إليها فيما تقدم من اختيار المهاجرين القريبين للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنسب.

ثانيهما: الموصفات الذاتية لعبد الله بن جحش فالسرية كانت وجهتها قريبة من مكة، وفيها مخاطرة كبيرة بالنظر لبعدها عن المدينة ووقوعها في منطقة يسكنها مشركون مرتبطون بأهل مكة^(٣٤)، لذلك كان

اختيار عبد الله واقعياً ودقيقاً لأنه ينتمي إلى مدينة مكة ويعرف طرقها والمناطق المحيطة بها، وهو من التجار المعروفين في مكة قبل الهجرة، زيادة على شجاعته وصبره على مقاومة الجوع والعطش^(٣٥)، وهذا مناسب لقيادة سرية تسير في طرق معظمها تمر في أراضي صحراوية مقفرة، كذلك حزمه وقدرته على اتخاذ القرارات وهذا ما حدث عندما واجهت الحملة موقفاً صعباً، يتلخص في أن أفراد القافلة رأوا عبد الله بن جحش وجماعته فارتابوا من وضعهم، فبادر عبد الله ومجموعته إلى حلق شعرهم ليوهموأ أفراد القافلة أنهم حجاج فنجحت هذه الخطة، ثم تردد أفراد السرية في الهجوم على القافلة لأنهم شكوا في أنهم دخلوا في الشهر الحرام أم لا فاتخذ عبد الله القرار وأمر أصحابه بالهجوم على القافلة فقتلوا أحد أفرادها واسروا اثنين منهم وغنموا غنائم كثيرة وعادوا إلى المدينة^(٣٦).

إن هذه السرية هي الأولى التي حدث فيها قتال لذلك كان اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعبد الله بن جحش دقيقاً لمعرفته بإمكاناته، وحتى قراره الذي اتخذه بالقتال في الشهر الحرام

جاء القرآن الكريم موافقاً لقراره فقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فِيمَتٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ^(٣٧).

ويعد هذه السرية حدثت معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة التي كانت تمثل حداً فاصلاً بين مرحلتين إذ استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين من تحقيق أول انتصار لهم على مشركي قريش، وكان هذا الانتصار مهماً جداً للمسلمين لأنه قوى مركزهم تجاه اليهود والمنافقين الذين كانوا يشكلون مصدر قلق دائم للمسلمين في المدينة، زيادة على أنها قضت على رؤوس الشرك القرشية وحصل على أثرها المسلمون على غنائم كثيرة عوضتهم عن بعض ما فقدوه من ممتلكاتهم في مكة^(٣٨).

فضلا عما تقدم فقد أعطى الانتصار في هذه المعركة الثقة للمسلمين بقدراتهم وكسر حاجز الخوف عندهم، كذلك تغيرت سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخذ يختار قادة السرايا من الأنصار تبعا لإمكاناتهم وقدراتهم الذاتية، وكان قبلها لا يستخدمهم في قيادة السرايا لأنهم بايعوه في العقبة على الدفاع عن المسلمين وهذه البيعة تعد معاهدة دفاعية تقضي بالدفاع عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا داهمه عدو^(٣٩) وهذا ما سنناقشه في صفحات قادمة.

وبعد هذه المعركة مباشرة أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ربيبه زيد بن حارثة^(٤٠) في السنة الثالثة للهجرة في سرية إلى أرض القردة التي تقع في أراضي نجد شمال شرق مدينة مكة^(٤١) لاعتراض إحدى قوافل قريش المحملة بالبضائع، فأفلحت هذه السرية في السيطرة على القافلة بكامل أموالها وعادت إلى المدينة فخمس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأموال وأعطى الباقي لأفراد السرية^(٤٢)، ويمكن أن نلاحظ من خلال اختيار زيد لقيادة هذه السرية أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) لازال يعتمد على المهاجرين في قيادة الحملات التي تعترض القوافل القرشية، ولم يكلف الأنصار بهذا الأمر وذلك لخبرتهم في الطرق التجارية التي تسلكها قريش كذلك معرفتهم الوثيقة بأهل مكة الذين يقودون القوافل، وكان اختيار زيد لهذه السرية يقع ضمن دائرة هذا الأمر، فهو من المهاجرين الذين عاشوا في مكة ويعرفون طرقها ومواعيد انطلاق القوافل، كذلك يعرفون التجار البارزين في مكة، وعلى الرغم من أن زيد بن حارثة كان من قبيلة كلب لكنه عاش في مكة منذ طفولته، إذ اشترته السيدة خديجة (عليها السلام) وأعطته للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان عمره ثمان سنوات، وقد كان اختيار زيد منطقيا جدا لأن هذه القافلة كانت تحتوي على كمية كبيرة من الأموال^(٤٣)، والاستيلاء عليها يعني نكسة للقرشيين تضعف معنوياتهم وتزيد من الحصار الاقتصادي الذي فرضه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم، وكان لابد من اختيار شخص من مكة لقيادة السرية، لاسيما أن قادتها من الوجوه المكية المعروفة التي تعامل معها زيد كثيراً، لذلك حرص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على نجاح

المهمة من خلال اختيار زيد لقيادتها وتزويده بعدد مناسب من المقاتلين تجاوز المائة مقاتل^(٤٤)، وقد حقق زيد نجاحاً لافتاً في مهمته، وهذا يقودنا إلى القول إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لديه ثقة كبيرة بإمكانات زيد القيادية، فأوكل إليه قيادة هذه الحملة وغيرها.

وبعد هذه السرية لم يرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حملات لاعتراض القوافل القرشية حتى السنة السادسة للهجرة، وذلك لأن معركة أحد التي خاضها المسلمون ضد المشركين بعد سرية زيد بأربعة أشهر^(٤٥)، والتي انتهت بانتصار المشركين قد أثرت على المسلمين معنوياً وعسكرياً، فانشغل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتجاوز آثارها وترتيب الوضع في المدينة، لاسيما بعد أن بدأت القبائل العربية المحيطة بمكة تغير على أطرافها، لأنها اعتقدت أن الهزيمة في أحد أنهت قوة المسلمين، فشرع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بإرسال مجموعة من الحملات العسكرية ضدها، قاد بنفسه فيما أوكل قيادة بعضها الآخر لمجموعة من أصحابه، كما أنه سعى لتأديب اليهود الذين نكثوا

العقود المبرمة معهم فوجه إليهم حملات عسكرية متعددة^(٤٦)، وهذه كانت هي الأسباب التي أدت إلى عدم توجيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حملات ضد تجارة قريش، حتى مضت ثلاث سنين وتحديداً في شهر جمادي الأولى من السنة السادسة للهجرة قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإرسال زيد بن حارثة إلى منطقة العيص التي تقع على ساحل البحر الأحمر في مسافة متوسطة بين المدينة ومكة على طريق القوافل التجارية القادمة من الشام^(٤٧)، وهي المنطقة ذاتها التي توجهت إليها سرية حمزة بن عبد المطلب^(٤٨)، من أجل اعتراض قافلة قرشية عائدة من الشام كان فيها أبو العاص بن الربيع الأموي زوج زينب بنت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان اهتمام الرسول بهذه السرية كبيراً فوجه إليها أكثر من مائة وسبعين راكباً لاعتراض القافلة، وقد استطاعت السرية السيطرة على القافلة بالكامل واسروا عدد من الرجال المرافقين لها وعادت إلى المدينة^(٤٩)، وهذه السرية تعزز ما ذهبنا إليه من خبرة زيد بن حارثة بالطرق التجارية وبتجار قريش زيادة على قدرته الفائقة في إدارة المعارك السريعة.

المدينة، فوجه مجموعة متتالية من السرايا إلى مناطقهم، وقد راعى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اختيار قادة السرايا الكفاءة والشجاعة والقدرة على إدارة المعركة والانتساب القبلي ومعرفة جغرافية المنطقة التي تقصدها السرية.

وأولى هذه السرايا أوكل قيادتها لابن عمته أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي بعد معركة احد لمهاجمة بني أسد بن خزيمة لأن زعيمها طليحة وسلمة ابني خويلد كانا قد جمعا الناس لحرب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فعقد له على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وأرسلهم إلى هناك^(٥٢)، فوصلت السرية إلى ديار بني أسد التي تقع شمال شرق المدينة^(٥٣)، من أجل تفريق جموعهم ففر هؤلاء إلى جهات مختلفة فأخذت السرية الأنعام التي تركوها وعادت إلى المدينة من دون قتال^(٥٤).

يبدو من خلال هذه السرية أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما زال يعتمد على المهاجرين في قيادة السرايا، ولا يخفى أنه اختار أبا سلمة لقيادتها لقربه منه بالنسب وأهمية وجهته التي

وبعد هذه السرية لم يرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية أخرى لاعتراض القوافل القرشية وذلك لأنه عقد صلح الحديبية مع مشركي قريش، وكان هذا الصلح يقضي بالتزام الطرفين بعدم القتال لمدة عشر سنين، وخلال هذه المدة تسير القوافل التجارية من دون أن يتعرض لها احد^(٥٥)، وانتهى هذا الأمر نهائياً عندما فتح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مدينة مكة في السنة الثامنة للهجرة^(٥٦).

ثانياً: قادة السرايا التي توجهت للقبائل العربية:

بدأ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد معركة احد اتباع سياسة تقوم على ردع وتأديب القبائل العربية التي كانت تسكن في المناطق القريبة من المدينة، وعلى الطرق التجارية التي تربطها بالشام والعراق واليمن، وذلك لأن هذه القبائل استغلت الهزيمة التي تعرض لها المسلمون بالإغارة على أطراف المدينة والتعرض للقوافل التجارية الداهية إلى الشام، وأغلب هذه القبائل كانت لا تعرف إلا منطق القوة، لذلك أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تخويفهم وإبعاد خطرهم عن

وقد تنوعت أساليب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواجهة التهديد الذي تمثله بعض قبائل العرب، إذ لم يعتمد على المواجهات المباشرة فقط وذلك حسب الظروف المحيطة بالدولة، ففي بعض الأحيان كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يرسل أحد الصحابة سرية لوحده لتنفيذ مهمة خاصة، وتكون المهمة بحسب قدرة الشخص وإمكاناته.

ومن هذه النماذج السرية التي بعثها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة الثالثة للهجرة لاغتيال سفيان بن خالد الهذلي^(٥٨) الذي كان يجمع الناس ويتهيأ لمهاجمة المدينة^(٥٩)، وأوكل هذه المهمة إلى الصحابي عبد الله بن أنيس الجهني وقال له: (بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرة^(٦٠) فاته فاقتله، قال: قلت: يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه، قال: إذا رأيته أذكرك الشيطان أنه آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة^(٦١)، فخرج عبد الله بن أنيس ووصل إلى منطقة عرنة القريبة من مكة وهناك التقى بخالد بن

ذهب إليها، فالسرية ممكن أن تواجه بقوة من بني أسد لاسيما أنها في أراضيهم، فكان اختيار أبي سلمة مناسباً لهذه السرية لما عرف عنه من شجاعة واندفاع شديد في سبيل الإسلام، ويمكننا أن نستدل على قدرته على إدارة المعركة من الخطة التي وضعها لمهاجمة بني أسد وقد نجحت من دون أن يعطي خسائر: (فأغذ السير ونكب عن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن^(٥٥).....ففارق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فأبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحداً..)^(٥٦)، ويمكننا أن نضيف إلى ما تقدم أن أبا سلمة كانت له معرفة بالطرق الصحراوية كونه من بني مخزوم الذين اشتهروا بالتجارة، ومن الممكن أنه قد تعامل مع بني أسد تجارياً قبل الإسلام، كذلك كان أبو سلمة أول مهاجر هاجر إلى المدينة وحيداً من دون رفيق وذلك عندما علم بإسلام بعض الأنصار^(٥٧)، وذهابه لوحده من دون رفيق دليل على معرفته الوثيقة بالطرق، فتكون هجرته قد أعطته خبرة مبكرة بالطرق المحيطة بالمدينة.

بالسرعة في الركض والسير^(٦٥) وهذه مواصفات تحتاجها المهمة المكلف بها.

وبعد هذه السرية لم تقطع سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تقوم على تأديب القبائل العربية التي كانت تهدد امن المدينة واستقرارها ومواردها الاقتصادية، ففي بعض الأحيان كان (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرسل احداً من أصحابه بل كان يقود هذه الحملات بنفسه وذلك تبعاً لأهمية الحملة، فتوجه في السنة الرابعة للهجرة إلى منازل قبيلتي انمار وثعلبة من غطفان في منطقة تسمى ذات الرقاع^(٦٦) لإبعاد خطرهما عن المدينة^(٦٧)، ثم قاد حملة أخرى إلى منطقة دومة الجندل^(٦٨) التي تجمع فيها بعض الجموع لمهاجمة المدينة فنجح في تفريقهم وإبعاد خطرهم^(٦٩)، ثم توجه نحو المريسيع وهي بئر ماء لبني المصطلق احد بطون قبيلة خزاعة وتقع المريسيع في منطقة قريبة من المدينة، وسببها يتلخص في أن زعيم بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار كان قد جمع قومه ومن أطاعه من العرب وتهياً لمهاجمة المدينة، فقاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حملة كبيرة وتوجه

سفيان واحتال له حتى قتله وعاد إلى المدينة سالماً^(٦٢).

لقد كان نجاح عبد الله بن أنيس في مهمته دليلاً قاطعاً على دقة الاختيار، وذلك يعود لجملة من الأسباب منها أنه لم يكن من سكان مدينة مكة بل كان من قبيلة جهينة العربية جاء المدينة وحالف بني سلمة الأنصار^(٦٣) وبهذا فهو لم يكن من المهاجرين المعروفين في تلك المناطق، وطبيعة السرية كانت تحتاج إلى تكتم وحذر تامين من اجل نجاحها، وكل هذا ينطبق على عبد الله بن أنيس، فقد كان يستطيع أداء مهمته بحرية دون أن يتعرف عليه احد. كما يبدو أن عبد الله بن أنيس كان يمتلك قدرة عالية على تنفيذ المهمات الخطرة، وكان يجيد التورية لذلك كلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمهمة مماثلة في السنة الثالثة للهجرة مع ثلاثة من الخزرج لاغتيال أبي رافع بن أبي الحقيق احد زعماء اليهود الذي كان يشكل تهديداً لدولة المدينة كما سيأتي، وقد نجحت السرية في تحقيق أهدافها وكان الدور الرئيس فيها لعبد الله بن أنيس^(٦٤)، كما أن الأخير كان يمتاز

لملاقاته وحدثت معركة انتهت بانتصار المسلمين وحصلوا على غنائم كثيرة ثم عادوا إلى المدينة^(٧٠)، وبعد هذه الانتصارات المتلاحقة قررت قريش مهاجمة المدينة فجمعت كل ما تستطيع جمعه من العرب الحانقين على دولة المدينة، فتهيأ المسلمون وحفروا خندقا حول المدينة لحمايتها وبه سميت الغزوة، ولم يحدث في هذه الغزوة سوى بعض المناوشات البسيطة انتهت بانسحاب المشركين وتفرق جموعهم^(٧١)، والأمر المهم في هذه الغزوة أن قريش لم تستطع بعدها أن تهاجم المدينة واكتفت بالدفاع عن نفسها، مما أعطى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حرية الحركة بعد أن حيد قريش العدو التقليدي للدعوة الإسلامية، فبدأت مرحلة جديدة في تاريخ الدولة الإسلامية، ثم طرد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يهود بني قريظة من المدينة بعد أن ساندوا الأحزاب التي حاصرت المدينة^(٧٢).

ثم اخذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوجه جهده العسكري نحو المناطق المحيطة بالمدينة ليضمن استقرارها وتثبيت أركانها، لذلك

اختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد بن مسلمة الأنصاري^(٧٣) ليقود سرية إلى منطقة القرطاء^(٧٤) القريبة من المدينة ليهاجم بني بكر بن كلاب وأرسل معه ثلاثين رجلا فاستطاع أن يقتل مجموعة منهم وغنم بعض الغنائم وعاد إلى المدينة^(٧٥)، وهذه المهمة تبين لنا أن اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لمحمد بن مسلمة أتى ضمن توزيع الأدوار بين المهاجرين والأنصار، فالمهمة كانت في المناطق القريبة من المدينة وأهل المدينة جابوا تلك المناطق ويعرفون طرقها جيدا كما يعرفون سكانها، ويبدو أن المواصفات الجسدية التي كان يتمتع بها محمد بن مسلمة سببا في توليته لقيادة أكثر من سرية، إذ تذكر المصادر انه كان جسيما طويلا^(٧٦) ومن المعروف أن المعارك في ذلك الوقت كانت تحتاج إلى قوة جسدية.

وبالطريقة نفسها بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عكاشة بن محصن الاسدي^(٧٧) إلى منطقة الغمر^(٧٨) وهي ماء لبني أسد قريبة من المدينة فأغار عليهم لكنهم هربوا فغنم منهم غنائم كثيرة وعاد إلى المدينة^(٧٩)، ويكمن اختيار عكاشة

بن محصن لهذه السرية في انه كان ينتمي إلى القبيلة نفسها، مما يعطيه معرفة تامة بشخصها وطبيعة المنطقة الجغرافية التي توجهت إليها السرية، الأمر الذي يحقق النجاح للحملة وهذا ما تحقق بالفعل، كذلك فإن عكاشة كان من فرسان العرب المعروفين^(٨٠)، ويتمتع بذكاء وقدرة على التعامل مع المتغيرات فهو الذي حلق رأسه في سرية عبد الله بن جحش ليؤمهم أفراد القافلة التي استهدفها تلك السرية بأنهم جاؤوا لأداء العمرة^(٨١)، زيادة على انه كان من المسلمين الأوائل المندفعين والمتحمسين للدعوة الإسلامية وهذا أمر يجب أن يتصف به قائد السرية^(٨٢).

وفي إطار المساعي المستمرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لترويض الأعراب الذين كانوا يتحينون الفرص للهجوم على المدينة ونهبها أرسل محمد بن مسلمة الأنصاري للقضاء على تهديد بني ثعلبة الذين يسكنون منطقة ذي القصة القريبة جدا من المدينة والتي تقع إلى الشرق من المدينة^(٨٣) بعد أن بدأوا يغيرون على المناطق التي ترعى بها أنعام المسلمين، وأرسل معه عشرة رجال

لكن بني ثعلبة تكاثروا على الحملة وقضوا عليها ولم ينج سوى محمد بن مسلمة الذي جرح في هذه السرية فحملة احد المسلمين إلى المدينة^(٨٤)، وتعد هذه السرية مجرد حملة استطلاعية أراد من خلالها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معرفة حجم الخطر الذي يمثله بنو ثعلبة، لذلك اختار محمد بن مسلمة لهذا الأمر، ويكمن اختيار محمد في كونه من الأنصار الذين يعرفون تلك المنطقة جيدا بحكم قربها من المدينة.

وعلى اثر ذلك أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا عبيدة عامر بن الجراح إلى المنطقة نفسها في حملة تأديبية، بعد أن عزم بنو ثعلبة ومن تحالف معهم على مهاجمة مراعي المدينة، فأغار عليهم أبو عبيدة فهربوا منه فاستاق نعمهم وما تركوه وعاد للمدينة من دون قتال^(٨٥)، وهذه الحملة جاءت ردا على ما فعله بنو ثعلبة بالمسلمين، زيادة على إبعاد خطرهم عن مراعي المدينة، وجاء اختيار أبي عبيدة كونه من المهاجرين والحملة كان يتوقع لها أن تشهد مجابهة عسكرية، بعد أن شهدت الحملة التي سبقتها مقتل مجموعة من المسلمين،

وآله وسلم) أبا عبيدة مدداً لتلك السرية برفقة مائتي رجل لإغايتها بعد أن تكاثرت عليها قبيلة قضاة، أما عدم توليته لتلك السرية فيعود إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أوكل قيادتها لعمر بن العاص^(٨٩).

وبعد سرية أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى ذي القصة كلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ربيبه زيد بن حارثة في سنة ست من الهجرة بالتوجه في سرية إلى منطقة الجموم^(٩٠) حيث قبيلة بني سليم التي اشتهرت بعائنها للإسلام في تلك الفترة لأنها كانت مرتبطة بعلاقات تجارية مع قريش^(٩١)، وقد قاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه حملة ضدها في السنة الثانية للهجرة بعد تجمعهم مع قبيلة غطفان للإغارة على المدينة^(٩٢)، ثم توجه (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم برفقة ثلاثمائة مقاتل في السنة الثالثة للهجرة بعد تجمعهم مرة أخرى لمهاجمة المدينة لكنهم هربوا قبل أن تصل الحملة إليهم^(٩٣).

فوصل زيد ومن معه إلى تلك المنطقة فهرب من فيها من بني سليم فغنم نعماً وشاء واسر بعضاً

والمعروف أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لا يزج الأنصار في مجابهات كبيرة، كذلك فقد عرف عن أبي عبيدة أنه كان عسكرياً متمرساً، فهو من الذين ثبتوا في معركة أحد عندما انهزم المسلمون عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لذلك كلفه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٨٦) ، لذلك كلفه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمهمة أخرى في السنة الثامنة للهجرة، إذ وجهه إلى قبيلة جهينة بناحية البحر إلى منطقة تدعى الخط أو القبلية^(٨٧) ويبدو أن هذه القبيلة كانت تهدد الطرق التجارية الرابطة بين المدينة والشام، لكن السرية لم تلق كيداً لأنها لم تواجه أحداً من قبيلة جهينة وعادت إلى المدينة، والذي يعيننا من الأمر أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعرف إمكانات أبي عبيدة العسكرية لذلك كلفه بهذه السرية ويؤيد ذلك أنها حوت على مجموعة من كبار الصحابة الذين كانوا مجرد جنوداً فيها^(٨٨).

وحتى سرية ذات السلاسل التي قادها عمرو بن العاص في السنة الثامنة للهجرة لمعاقبة قبيلة قضاة، تؤيد ما ذهبنا إليه من قدرته وإمكانات أبي عبيدة العسكرية، إذ أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

منهم^(٩٤)، وقد جاء اختيار زيد لقيادة هذه السرية نتيجة للقرابة التي تربطه بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قدمنا، زيادة على أن مناطق بني سليم كانت تشكل خطراً كبيراً على المسلمين فاختر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شخصاً من المهاجرين كما هي سياسته المعهودة، ويمكن أن تكون مهارة زيد في استخدام السهام سبباً آخر في اختياره^(٩٥)، لاسيما أنه متوجه إلى منطقة يمكن أن تكون فيها مواجهة عسكرية تعتمد بالدرجة الأساس على الضرب بالسيف والرمي بالسهم.

ويبدو أن صفات زيد المتقدمة جعلت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يختاره لقيادة مجموعة من السرايا، فبعد عدة أيام من سرية بني سليم وجهه إلى بني ثعلبة الذين يسكنون منطقة تدعى الطرف^(٩٦) وهي قريبة من المدينة على مسافة ستة وثلاثين ميلاً شمال شرق المدينة فهربوا منه بعد أن غنم مجموعة من أنعامهم^(٩٧)، وبنو ثعلبة كان لهم موقفاً عدائياً من المسلمين فقد حاولوا في السنة الثالثة للهجرة للإغارة على أطراف المدينة لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاد بنفسه

غزوة ضدهم وبرفقتة أربعمائة وخمسون مقاتلاً لكنهم استطاعوا أن يهربوا منه من دون أن تقع مواجهة^(٩٨)، وقد مر بنا إرسال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سريتين إلى ديار بني ثعلبة أحدهما بقيادة محمد بن مسلمة الأنصاري والثانية بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح.

وبعد هذه السرية أرسله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى منطقة حسمى^(٩٩) على طريق الشام من أجل معاقبة بني جذام الذين تعرضوا لدحية بن خليفة الكلبي^(١٠٠) وسلبوه كل متاعه، فوجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زيد بن حارثة إليهم في خمسمائة رجل من المسلمين فوصلهم فوقعت بينهم مناقشات انتهت بمقتل عدد منهم وسبي نسائهم وأخذت أنعامهم وعادوا إلى المدينة، فجاء بعض أشرافهم إلى المدينة للقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاتفقوا معه على عدم التعرض للمسلمين في مقابل أن يخلي عن نسائهم وأموالهم فكلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالذهاب إلى زيد بن حارثة ليرد عليهم نسائهم وأموالهم^(١٠١). إن هذه السرية تبين لنا الإمكانات القيادية التي كان زيد

يتمتع بها وقد أهلتها لقيادة هذه السرايا المتعددة، وربما جاءت هذه الإمكانيات نتيجة لاحتكاكه وقربه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكما أسلفنا كان زيد قد تربى في بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه التربية انعكست إيجاباً على شخصية زيد بن حارثة، وجعلت منه مقاتلاً ماهراً مؤمناً بالدعوة الإسلامية مستعداً لعمل أي شيء في سبيل ما آمن به وما تربى عليه.

وفي السنة السادسة للهجرة وقبل أن يتوجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مدينة خيبر اليهودية لفتحها بعد أن أصبحت بيئة معادية للإسلام وجه علي بن أبي طالب إلى مدينة فدك^(١٠٢) التي تقع شمال خيبر بعد أن وصله أن أهلها يجمعون الرجال من أجل إمداد يهود خيبر، فذهب إليهم فهربوا منه فغنم منهم غنائم كبيرة وفرق جموعهم وعاد إلى المدينة^(١٠٣)، وهذه أول سرية يخرج فيها علي بن أبي طالب لأنه كان حامل راية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أغلب غزواته، ولا يخفى أن تكليفه جاء بناءً على شجاعته وحسن قيادته ومعرفته بالحرب فقد كان عنصر حسم

في الكثير من معارك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذه السرية كانت تحتاج إلى رجل بمواصفات علي بن أبي طالب قادر معاقبة بني سعد وقطع علاقتهم بيهود خيبر وهو ما نجح فيه علي بن أبي طالب.

ونتيجة لما تقدم بدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإرسال القوافل التجارية إلى الشام، لاسيما بعد أن عقد صلح الحديبية مع قريش والذي يقضي بأن تضع الحرب أوزارها لمدة عشر سنوات، فأرسل زيد بن حارثة في قافلة إلى الشام لكنه تعرض إلى هجوم من قبيلة فزارة أدى إلى الاستيلاء على أموال القافلة كلها^(١٠٤)، فرجع زيد إلى المدينة وأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأمر فجهز حملة ضد قبيلة فزارة وجعل زيداً قائداً لهذه الحملة، فقاد زيد السرية إلى ديار بني فزارة وخاض معهم معركة انتهت بمقتل عددا منهم واسر عدد آخر^(١٠٥)، وهذه السرية تندرج ضمن سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لتأمين الطرق التجارية وتأديب القبائل المتمردة، ويرجع اختيار زيد لأداء هذه المهمة إلى كونه هو صاحب القافلة التي

تعرضت للاعتداء ويعرف تلك المنطقة جيداً ويعرف الأشخاص الذين اعتدوا على القافلة كذلك بناءً على صفاته التي ذكرناها سابقاً.

وفي السنة نفسها تعرض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى محاولة اغتيال من احد الأعراب، وكانت هذه المحاولة قد تمت بناءً على اتفاق بين الأعرابي وأبي سفيان بن حرب، لكنها فشلت بعد أن تم إلقاء القبض على الإعرابي الذي اعترف بالأمر ثم دخل الإسلام، وعلى اثر ذلك قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإرسال عمرو بن أمية الضمري وشخص آخر لاغتيال أبي سفيان رداً منه على محاولته الفاشلة من اجل ردع المشركين وبعث الرعب في قلوبهم، فتوجه عمرو بن أمية ورفيقه إلى مكة وعندما بدأ يطوف بالبيت رآه معاوية بن أبي سفيان فشعر بالخطر فابلق قريش بالأمر لكن عمرو بن أمية ورفيقه استطاعا الإفلات والرجوع إلى المدينة^(١٠٦) بعد أن استطاعا أن ينزلا خبيب بن عدي^(١٠٧) من خشبته المصلوب عليها ودفنه^(١٠٨).

ويكمن السبب في اختيار عمرو بن أمية الضمري لأداء هذه المهمة انه ينتمي إلى قبيلة ضمرة التي ينتهي نسبها إلى قبيلة كنانة^(١٠٩)، التي كانت تسكن قريبا من مكة بجوار قبيلة قريش^(١١٠)، وأفراد هذه القبيلة يمتنون التجارة ويعرفون طرقها كما هو حال القرشيين، زيادة على أن عمرو بن أمية يعرف القرشيين جيدا، ويعرف خططهم ضد الدعوة الإسلامية لأنه بقي على الشرك طيلة مدة الدعوة الإسلامية في مكة، كما انه اشترك مع المشركين في بدر واحد ولم يسلم إلا بعد احد، فكان اختياره مناسباً جداً لأن طبيعة المهمة التي ذهب إليها كانت تحتاج إلى شجاعة فائقة لأنه يعرف حجم التحديات التي سيواجهها، كما أنه يحتاج إلى خبرة كبيرة في طرق التجارة ومعرفة الطرق الفرعية حتى يضمن سلامته لما تحمله المهمة من مخاطر كبيرة على حياته، لكن الذي يبدو انه كان يمتلك هذه المقومات التي أهلته للقيام بالمهام الصعبة، فقد دخل مكة معقل المشركين وطاف بالكعبة ليلا وهو يعلم أن المشركين عندما يروه سيكون مصيره القتل لكنه لم يخف من هذا الأمر، وهذا ما تبينه لنا الرواية التي أوردها ابن سعد عن الواقدي: (فدخل

مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلاً فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه فاخبر قريشاً بمكانه فخافوه فطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو لخير فحشد له أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمه....^(١١١).

وبعد فتح مدينة خيبر في السنة السابعة للهجرة وجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمر بن الخطاب ومعه ثلاثون رجلاً إلى أرض تربة^(١١٢) القريبة من مكة حيث تسكن قبيلة هوازن وذلك بعد أن حيد قريش تماماً، فوصلهم لكنه لم يجد أحداً منهم لأنهم هربوا عندما سمعوا بالحملة^(١١٣)، ويبدو أن هذه الحملة تأتي ضمن مخطط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تأديب القبائل العربية وتأمين الطرق التجارية والاستعداد لفتح مكة، وكان اختيار عمر بن الخطاب لقيادة هذه السرية كونه من المهاجرين الذين يعرفون الطرق القريبة من مكة.

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل أبا بكر إلى منطقة ضرية^(١١٤) التي تقع قريبة من مكة إلى بني كلاب فوصلهم وخاض معهم مجابهة انتهت بقتل عدد منهم واسر

عدد آخر وعادت السرية إلى المدينة بالأسرى والغنائم^(١١٥) وهذه السرية تشبه إلى حد كبير سرية عمر بن الخطاب من حيث الوجهة وسبب اختيار القائد، فأبو بكر كان تاجراً قبل الإسلام ويعرف الطرق التجارية وله معرفة بقبائل العرب وأنسابها وأماكن نزولها لذلك فإن هذه الصفات ممكن أن توظف لنجاح المهمة وهو ما حدث فعلاً.

وقبل فتح مكة حاول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يؤمن الطريق الرابط بمكة وترويض القبائل الساكنة على هذه الطريق، وقد مر بنا حملاته على القبائل المتمردة التي تقطن بين مكة والمدينة، لذلك أرسل غالب بن عبد الله الليثي إلى منطقة الميعة التي تقع إلى الشمال من مكة قرب بطن نخلة حيث يسكن بنو عوال وبنو عبد بن ثعلبة، فخرج مع مجموعة قليلة من المقاتلين ووصل إليهم واستاق مجموعة من أنعامهم ورجع إلى المدينة من دون قتال^(١١٦) ويقع اختيار غالب بن عبد الله الليثي ضمن دائرة الخبرة التي يجب أن يتمتع بها قائد السرية، فهو ينتمي إلى بني الليث الذين يسكنون منطقة الكديد^(١١٧) القريبة من الميعة لذلك

فهو على دراية تامة بطبيعة تلك المنطقة والقبائل التي تسكنها، كذلك فإنه كان صبورا جدا في مواجهة المواقف الصعبة، زيادة على ذكائه وقدرته على التخلص من العدو، وبالفعل أسهمت هذه الصفات في نجاح مهمته التي شابتها الكثير من الصعوبات^(١١٨)، ونتيجة لكفائه أرسله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما عاد إلى المدينة في سرية إلى فذك وذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل بشير بن سعد الأنصاري في سرية إلى قبيلة مرة في السنة السابعة للهجرة مع مجموعة من الصحابة فأدركه المريون وخاضوا معركة انتهت بمقتل كل أفراد السرية عدا قائدها بشير بن سعد^(١١٩)، فسار غالب إلى فذك برفقة مائتي رجل ونجح في معركة خاطفة في قتل مجموعة منهم واستاقوا نعمهم ورجع إلى المدينة^(١٢٠).

ثم بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) شجاع بن وهب الاسدي إلى مجموعة من قبيلة هوازن في منطقة بالسي^(١٢١) في ربيع الأول من السنة الثامنة للهجرة قبل فتح مكة بسبعة أشهر ومعه أربعة وعشرون رجلا فحصلوا على مجموعة

من نعمهم ورجعوا إلى المدينة من دون قتال^(١٢٢)، وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لا تعطينا معلومات وافية عن شجاع الاسدي حتى نستطيع من خلالها معرفة سبب اختياره لهذه المهمة، لكننا يمكن أن نستنتج ذلك من خلال انتمائه القبلي فهو حليف لبني عبد شمس في مكة^(١٢٣)، ومن المعروف أن بني عبد شمس عامة وبني أمية خاصة كانوا تجاراً معروفين في مكة، ولهم صلات تجارية وثيقة بمدينة ثقيف والمدن الأخرى^(١٢٤)، وعليه فمن الطبيعي أن يشاركهم حلفاؤهم بهذه التجارة، فتكون لشجاع خبرة بهذه المناطق، لاسيما أن تجارة قريش كانت تجوب اغلب مناطق الجزيرة العربية، ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن شجاعاً كان شاباً في مقتبل العمر، دخل الإسلام وقد تجاوز العشرين عاماً بقليل^(١٢٥)، وكان من المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة وهاجر مع المسلمين إلى المدينة، واشترك في معركة بدر والمعارك التي تلتها^(١٢٦)، لذلك فهو يمتلك اندفاع الشباب وحماسهم، وهذه الصفات تحتاجها حملة خطيرة بعيدة عن المدينة بمسافة كبيرة جداً.

وبعد ذلك وجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حملة كبيرة إلى منطقة مؤتة التي تقع على تخوم الشام، وذلك لأنه أرسل الصحابي الحارث بن عمير إلى ملك بصرى^(١٢٧)، وبعد أن وصل الحارث بن عمير إلى مؤتة^(١٢٨) قابله شرحبيل بن عمرو الغساني^(١٢٩) وهو يحمل كتاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ملك بصرى، فسأله: (أين تريد؟ قال: الشام، قال: لعلك من رسل محمد. قال: نعم، فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه)، ولم يقتل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سفيراً غيره، وعندما علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمرهم بالأمير، وأمرهم بالمسير إلى مؤتة فخرج ثلاثة آلاف مقاتل^(١٣٠)، وجعل عليهم ثلاثة قادة هم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، وجعلهم قادة بالتتابع زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر وإن قتل فعبد الله بحسب رواية ابن سعد، وأمرهم أن يدعوا الناس للإسلام وإلا قاتلوهم، فلما علم شرحبيل بن عمرو جمع أعداد كبيرة من المقاتلين لمواجهة المسلمين ودارت معركة انتهت بمقتل القادة الثلاثة فعاد خالد بن الوليد بالمسلمين إلى المدينة^(١٣١).

تعد سرية مؤتة أكبر سرية من حيث العدد وجهها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ هجرته إلى المدينة، وعلى الرغم من أن السبب الظاهري لهذه السرية هو قتل أحد السفراء لكن هذا السبب غير كافٍ لبيعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم) ثلاثة آلاف مقاتل إلى مؤتة، إلا إذا قلنا أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد الاحتكاك بالإمبراطورية البيزنطية والمناطق التابعة لها في بلاد الشام، واستعراض قوته في تلك المناطق التي تسكنها قبائل عربية قوية تدين بالولاء للبيزنطيين، ووجود قوات عسكرية كبيرة تابعة للقيصر في بلاد الشام، إذن هذه السرية في حقيقتها هي حملة استطلاعية تدخل في إطار الدعوة للإسلام، لاسيما بعد أن أصبح المسلمون قوة لا يستهان بها في الجزيرة العربية، ويؤيد ذلك كثرة الحملات التي أرسلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تلك المناطق.

أما اختيار ثلاثة قادة لهذه السرية فيعود إلى جسامه المهمة وبعد المسافة وخوفه على المسلمين فهي كما قدمنا أكبر حملة حتى ذلك الوقت^(١٣٢).

لذلك اختار لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هؤلاء الثلاثة وفقاً لمعايير دقيقة جداً، فقد اختار أحدهم من المهاجرين القرييين منه واختار الآخر من أسرته واختار الثالث من الأنصار، وبذلك اشتركت أسرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمهاجرين والأنصار في قيادة هذه السرية المهمة، وعلى مستوى المواصفات الخاصة لهؤلاء القادة الثلاثة فقد تحدثنا فيما تقدم عن مواصفات زيد بن حارثة التي أهله لقيادة مجموعة من السرايا منذ بداية الهجرة إلى المدينة، ويمكننا أن نضيف عليها أنه كان مستعداً لعمل أي شيء مقابل الدعوة الإسلامية ويدل على ذلك استشهاده في يوم مؤتة دفاعاً عما آمن به^(١٣٣)، أما عن أسباب إسناد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مهمة القيادة لجعفر بن أبي طالب من دون غيره، فيعود إلى جملة الأسباب التي تتعلق بالمؤهلات التي امتاز بها جعفر بن أبي طالب، فهو ينتسب إلى بني هاشم أسرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأسرة التي كان لها الشرف والعز في الجاهلية والإسلام، وكان لها مجموعة من الصفات لم يدانيها فيها أحد، فيقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في

انتسابه لهم: (قسم الله الأرض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم الله النصف على ثلاثة فكنيت في خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشاً من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب)^(١٣٤) وقال الجاحظ في هذه الأسرة: (بنو هاشم ملح الأرض، وزينة الدنيا، وحلي العالم، والسنام الأضخم، والكاهل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم، وينبوع العلم)^(١٣٥)، وقال ابن عباس في بني عبد المطلب: (أعطى الله عز وجل بني عبد المطلب سبعاً الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء)^(١٣٦)، وهذه الصفات التي تميزت بها هذه الأسرة انعكست إيجاباً على شخصية المنتمين إليها فنجد الروايات تحفظ لهم جملة كبيرة من مكارم الأخلاق تميزوا بها على غيرهم ثم انتقلت عن طريق التنشئة الاجتماعية إلى الأبناء، وكان جعفر في طليعة هؤلاء الأبناء الذين ظهرت عليهم مميزات بني هاشم كالفصاحة وقوة الشخصية والجسامة وغيرها من

الصفات الحسنة، ويمكن أن نستدل على ذلك من خلال حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جعفر الذي قال فيه: (أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي وأنت من شجرتي التي أنا منها)^(١٣٧)، وهذا يعني انه كان خير من يمثل الدعوة الإسلامية عموماً وأسرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمهاجرين بشكل خاص، وذلك لما يمتلكه من شجاعة وقوة وشجاعة، كذلك ثقة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) به وتحليه بالطاعة وضبط النفس فكانت له إرادة قوية ثابتة أهله أن يكون احد قادة هذه الحملة^(١٣٨)، ويمكننا أن نستدل على ذلك من خلال تكليفه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمهمة السفارة إلى الحبشة في السنة الخامسة للبعثة^(١٣٩)، فقد نقلت لنا الروايات قوة المنطق والشجاعة التي تحلى بها عندما تحدث مع ملك الحبشة عندما استدعاه ليسأله: (أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى نعبد الله

لنوحده ونعبد، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام..^(١٤٠)، وهذه الكلمات كانت كافية لإقناع النجاشي ملك الحبشة بحماية المهاجرين إليه والعيش بأمان في أرضه وأفضل مهمة القرشيين^(١٤١)، فكانت فصاحته وأسلوبه البياني الذي كان سلساً لا يشق على احد فهمه سبباً في تخلص المهاجرين من مكائد رسولي قريش، وبعده احد أفراد البيت النبوي لم يكن اختياره عفواً بل كان مخططاً له . كما قدمنا . فكان عالماً بالدين حافظاً لما نزل من القرآن الكريم، قادراً على استخدام علمه هذا في أصعب محنة مر بها المهاجرون^(١٤٢) وهذه الصفات مجتمعة أهله لقيادة هذه السرية، فعندما آلت إليه القيادة بعد استشهاد زيد بن حارثة^(١٤٣) نزل عن فرسه وعقرها وهي أول فرس تعقر في الإسلام وتقدم السرية للقتال فقاتل حتى استشهد بطريقة بطولية إذ

قطعت يديه الاثنتين وهو يقاتل ووجد في جسده أكثر من سبعين جراحة^(١٤٤).

أما القائد الثالث لهذه السرية فقد كان عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري احد شعراء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المميزين^(١٤٥)، ومن الموصوفين بالشجاعة^(١٤٦) زيادة على كونه من الأوائل الذين آمنوا بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل المدينة فكان شهد بيعة العقبة الأولى وكان من النقباء الاثني عشر، وشهد بدرًا واحدًا وكل المعارك التي بعدها^(١٤٧) كلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببعض المهمات منها انه تركه خليفة على المدينة عندما خرج إلى بدر الموعد^(١٤٨) في السنة الثالثة للهجرة^(١٤٩)، كما بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة السادسة للهجرة إلى خيبر في سرية لاغتيال أسير بن زارم^(١٥٠) زعيم اليهود وقد نجح فيها نجاحاً تاماً، إذ نجح في إنهاء تهديد أسير بن زارم الذي كان يعد العدة لمهاجمة المدينة^(١٥١)، كما كلفه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بجباية ضرائب النخل في خيبر أي يأخذ حصة المسلمين من إنتاج

الأرض والنخل وكان أميناً جداً فلم يقبل الرشاوى التي كان يعرضها عليه اليهود^(١٥٢) من خلال ما تقدم يمكن القول إن عبد الله بن رواحة كان يتميز بصفات ذاتية أهلته للقيادة فقد كان شجاعاً أميناً مؤمناً لا يبالي بالحياة، كما أن اختياره جاء ضمن سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في توزيع قيادة هذه السرية على أسرته القريبة والمهاجرين والأنصار.

واستمرت سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تركز على توسيع رقعة الإسلام وتأمين الطرق التجارية المؤدية إلى الشام وغيرها، فأرسل في السنة الثامنة للهجرة عمرو بن العاص في سرية أطلق عليها ذات السلاسل نسبة إلى ماء لقبيلة قضاة التي تسكن على ساحل البحر الأحمر قرب بلاد الشام^(١٥٣)، وذلك لأنهم تجمعوا يريدون مهاجمة أطراف المدينة فعقد له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لواءً على ثلاثمائة شخص من المهاجرين والأنصار فوصل إلى هناك فوجد أن أعدادهم كبيرة فبعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطلب مدداً فأرسل له مائتي رجل من المهاجرين

والأنصار بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، فهرب هؤلاء أمامه وتفرقوا في الأرض^(١٥٤).

إن اختيار عمرو بن العاص لقيادة هذه السرية على الرغم من أنها كانت تضم مجموعة من كبار الصحابة كأبي بكر وعمر بن الخطاب يكمن في الخبرة العسكرية التي يتمتع بها^(١٥٥) وهذه الخبرة استفاد منها المسلمون وحققوا النصر على عدوهم، فقد ذكرت الرواية أنه منع المسلمين من إضرار النار لئلاً كما أنه منعهم من ملاحقة المنهزمين فاستاء الصحابة من تصرفاته هذه واشتكوه للرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما عادوا إلى المدينة، فبرر عمرو بن العاص إجراءاته تبريراً منطقياً لم يعترض عليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ أنه كان يرى أن إشعال النار في تلك المنطقة يجعل العدو يرى قلة عدد المسلمين، كذلك فإنه كان يخاف على المسلمين من الوقوع في الخطر في حال إصرارهم على ملاحقة المنهزمين، إذ ربما يكون انسحاب هؤلاء كمين نصب للمسلمين الذين كان عددهم قليلاً كما قدمنا^(١٥٦)، كذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعرف

صلة القرابة التي تربط عمرو بن العاص بقبيلة قضاة إذ كانت أم العاص بن وائل قضاية فأراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتألفهم إلى الإسلام بهذه القرابة^(١٥٧)، يزداد على ذلك معرفة عمرو بن العاص بالطرق التجارية فقد كان تاجراً معروفاً في مكة، وكان هذا الاختيار سبباً رئيساً في انتصار المسلمين وحصولهم على كميات كبيرة من الغنائم، وتفرق جموع قبيلة قضاة ودفع خطرهم عن المدينة^(١٥٨).

وبعد هذه السرية وجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري^(١٥٩) في سريتين متتاليتين الأولى إلى منطقة خضرة التي تقع شمال شرق المدينة في نجد في شهر شعبان من السنة الثامنة للهجرة^(١٦٠) حيث قبيلة غطفان فأغار عليهم واستطاع قتل عدد منهم وغنم مجموعة من أنعامهم، ثم وجهه إلى بطن أضم^(١٦١) التي تقع شرق المدينة في بداية شهر رمضان من السنة نفسها، وذلك لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخطط لفتح مدينة مكة، فأراد أن يموه الأمر على قريش فأرسله إلى تلك

المنطقة برفقة ثمانية مقاتلين فلم يلق كيداً ثم التحق بالمسلمين قبل فتح مكة^(١٦٢).

إن اختيار أبي قتادة لأداء هذه المهمات وهو ينتمي إلى الأنصار يكمن في قدراته الذاتية فقد قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (خير فرساننا أبو قتادة) وكان يلقب بفارس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١٦٣)، وقد حاز على هذا اللقب على اثر غارة شنّها عيينة بن حصن الفزاري^(١٦٤) على أطراف المدينة واستاق نعماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففزع المسلمون لملاحقته فكان أبو قتادة الأنصاري من أول الواصلين لعيينة وأتباعه وقد ضاربهم بالسيف فقتل احدهم حتى أتاه المدد واستخلصوا الأنعام من أيديهم^(١٦٥)، كما انه كان احد أفراد السرية التي نفذت اغتيال سلام بن أبي الحقيق اليهودي في خيبر في السنة السابعة للهجرة^(١٦٦)، إذن هذه المواصفات المتقدمة التي انماز بها أبو قتادة أهلته لقيادة هاتين السريتين فهما أشبه بغارة سريعة تحتاج إلى مهارة في ركوب الخيل وقدرة عالية على التعامل بأسلوب الكر والفر لأنه من الممكن جدا ان

تصادف السرية مواجهة عسكرية، لاسيما أن قبائل العرب التي تسكن الصحراء عرف عنها هذا الأسلوب في القتال، وقد حدث هذا الأمر فعلاً وواجهت سرية خضرة مواجهة عسكرية سريعة انتهت بقتل مجموعة من قبيلة غطفان والاستيلاء على كمية كبيرة من الغنائم^(١٦٧)، وهذا الأمر تحقق نتيجة لمهارة أبي قتادة العسكرية.

ولم تنقطع سرايا الرسول المتوجهة إلى قبائل العرب حتى بعد فتح مدينة مكة وذلك لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيد قريش وتفرغ لنشر الإسلام وردع القبائل العربية التي لا تعرف إلا سياسة القوة، فبدأ يبعث السرايا إلى جهات متعددة وكانت أولى السرايا التي بعثها بقيادة عيينة بن حصن الفزاري ومعه مجموعة من المقاتلين ليس فيهم مهاجري أو أنصاري، اتجهت نحو قبيلة تميم العربية التي تسكن شمال شرق المدينة في المناطق القريبة من العراق^(١٦٨)، فوصلت السرية إلى هناك واستطاعت الحصول على بعض الغنائم ومجموعة من الأسرى ولم تتعرض لأذى^(١٦٩).

العوامل كلها كانت سبباً في نجاح السرية في أداء مهماتها.

وتأكيداً لما تقدم أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قطبة بن عامر الخزرجي^(١٧٤) إلى منطقة تبالة الواقعة جنوب شرق مكة والتي تسكنها قبيلة خثعم^(١٧٥)، فذهب إلى هناك ومعه مجموعة من المقاتلين فأغار عليهم وخاض معركة انتهت بالاستيلاء على مجموعة كبيرة من الغنائم والعودة إلى المدينة^(١٧٦)، والملاحظ على هذه السرية أنها قصدت منطقة تقع جنوب مكة الأمر الذي يعني أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ يؤمن الطريق الذي يربط اليمن بمكة والمدينة، لأنه كان يريد توسيع رقعة دولته الجديدة بعد أن بدأت وفود العرب تتتابع لتعلن إسلامها في المدينة^(١٧٧)، أما فيما يتعلق باختيار قطبة لهذه السرية، فعلى الرغم من أن المصادر لا تذكر لنا تفاصيل وافية عن سيرة قطبة بن عامر نستطيع من خلالها معرفة سبب تكليفه، إلا أننا نستطيع القول إنه كان من المؤمنين الأوائل بالدعوة فهو من الستة الذين آمنوا بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة قبل

والملاحظ على هذه السرية أنها توجهت إلى مكان بعيد نسبياً عن مركز الدولة الإسلامية، الأمر الذي يعني أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ يفكر جدياً في السيطرة على كامل الجزيرة العربية، ويؤمن الطرق التجارية والعسكرية فنراه قد أطلق سراح الأسرى من قبيلة تميم بعد أن جاء وفد منهم، لأنه لا يريد أسر النساء والرجال بل كان يريد إدخال هؤلاء للإسلام أو على أقل تقدير إبعاد خطرهم، فجاء اختيار عيينة بن حصن الفزاري قائداً لهذه السرية بناءً على مواصفات خاصة تمتع بها عيينة، فقد كان إعرابياً يجوب الصحراء مع قومه ويعرفها جيداً فقبيلته غطفان كانت تسكن في نجد شمال شرق المدينة^(١٧٨)، وهي منطقة قريبة من منازل قبيلة تميم التي قصدتها الحملة، كما أن عيينة كان معروفاً بخبرته العسكرية الواسعة قبل إسلامه لأنه كان زعيماً لقبيلة فزارة^(١٧٩)، وكان ضمن الأحزاب التي حاصرت المدينة في معركة الخندق في السنة الخامسة للهجرة^(١٨٠)، وكان خبيراً في أسلوب الكر والفر وقد مر بنا كيف أغار على أطراف المدينة واستاق نعماً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة السادسة للهجرة^(١٨١)، وهذه

أن تنتشر الدعوة في المدينة^(١٧٨)، كما انه اشترك في معارك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كلها وكان شديد الاندفاع فيها، فقد أصيب بأكثر من تسعة جراحات في معركة احد^(١٧٩)، كما يبدو أن مهارته في الرمي بالسهم^(١٨٠) أهلته لقيادة هذه السرية، وذلك لأن طبيعة هذه الحملات تحتاج إلى هكذا مهارات، فقبائل العرب على العموم كانت معتادة على الحروب الخاطفة القائمة على أسلوب الكر والفر، فكان اختيار قطبة مناسباً لإيمانه واندفاعه ومهارته في الرمي، وهذا ما حدث في الواقع إذ خاضت السرية معركة انتهت بانتصار المسلمين.

ثالثاً: قادة السرايا التي استهدفت اليهود :

عندما هاجر الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة تعامل مع اليهود على أساس احترام ديانتهم وطقوسهم وعقد معهم اتفاقاً يقضي بكونهم مواطنين في الدولة الجديدة لا يجبرون على شيء يحتفظون بديانتهم وأماكن عبادتهم وقد أطلق على هذا الاتفاق أو العقد وثيقة المدينة التي نظمت العلاقات بين الفئات الاجتماعية

والدينية التي يتألف منها مجتمع المدينة، فكفلت هذه الوثيقة لليهود حرية ممارسة عقيدتهم كما ضمنت لهم الحماية والمساواة في المعاملة، فجاء في احد فقراتها: (وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم)، وفي مقابل ذلك فرضت الصحيفة على اليهود جملة من الواجبات تتعلق بمعاونة المسلمين ضد من يحاربهم وعدم منح الجوار لقريش وحلفائها لأن المسلمين كانوا في حالة حرب معهم^(١٨١)، لكن اليهود لم يحترموا هذه المواثيق وأخلوا بالاتفاقات المعقودة معهم لذلك أجلاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة على مراحل، فقاد ضدهم مجموعة من الحملات داخل المدينة وخارجها، كما اسند لأصحابه قيادة بعض الحملات المتوجهة إليهم، وكانت هذه السرايا تختلف في وجهتها وعدد أفرادها، ففي بعض الأحيان تكون السرية عبارة عن شخص واحد فقط يؤدي مهمة اغتيال، وفي أحيان أخرى تتكون السرية من أعداد كبيرة من المقاتلين.

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن أول سرية ضد اليهود كانت في السنة الثانية للهجرة إذ توجه

والإسلام، فهو من البكائين السبعة من الأنصار الذين لم يجدوا ما يستعينون به للالتحاق بجيش العسرة الذهاب إلى معركة تبوك، والذين جاءوا للرسول ليعينهم فاعتذر منهم لأنه لا يملك ما يعينهم به فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً منهم على ألا يجدوا ما ينفقون^(١٨٦)، وهذا يبين لنا مدى إيمان سالم بالدعوة وقدرته على فعل أي شيء من أجل ما آمن به.

ثم كلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية السنة الثالثة للهجرة سرية متكونة من مجموعة الأشخاص لاغتيال كعب بن الأشرف اليهودي وذلك لأنه كان شاعراً يهجو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، وبعد معركة بدر ذهب إلى مكة يبيكي قتلى قريش ويحرض عليهم بشعره ويتشبيب بنساء المسلمين، فلما عاد إلى المدينة دعى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين وقال: (من لي بابن الأشرف فقد آذاني)، فانتدب لهذا الأمر محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم أبو نائلة سلكان بن سلامة أخو كعب بن الأشرف من

سالم بن عمير^(١٨٢) لاغتيال أبي عفك اليهودي الذي كان يؤذي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشعره ويحرض عليه وقد استطاع سالم أن يتم مهمته بنجاح^(١٨٣)، وعلى الرغم من أن بعض المصادر ذكرت أن سالمًا قد تطوع من تلقاء نفسه لاغتيال أبي عفك^(١٨٤)، لكن هذه المصادر عدت مهمته إحدى سرايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي بالفعل كذلك، أما اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) له أو القبول بتطوعه لأداء هذه المهمة فيعود لسببين أولهما: انه ينتمي إلى بني عمرو بن عوف الأوس وهي العشيرة نفسها التي ينتمي إليها أبو عفك اليهودي^(١٨٥)، لذلك يكون قتله على يد شخص يشترك معه في الانتماء القبلي لا يثير حفيظة قبيلته كما لو قتله شخص من خارج القبيلة، لاسيما أن مجتمع دولة المدينة كان يقوم على أساس التحالفات القبيلة التي لم يلغها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بل احتفظ بها كأساس للتنظيمات الاجتماعية في الدولة الجديدة، وثانيهما الموصفات التي انماز بها سالم بن عمير فقد كان من المؤمنين الأوائل بالدعوة الإسلامية وعرف عنه حبه الشديد للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

الرضاعة، فاستطاعوا الوصول إليه واغتياله والرجوع إلى المدينة من دون أذى^(١٨٧).

يبدو مما تقدم أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يبيت الرعب في قلوب اليهود الذين بدأوا يجاهرون بالعداء للدعوة الإسلامية، فاستهدف الرؤوس التي كانت تشكل خطراً على الدولة الجديدة، وكان اختياره للأشخاص يتناسب مع طبيعة هذه المهمات، فاختار محمد بن مسلمة ومجموعته للقيام بمهمة اغتيال كعب بن الأشرف بناءً على الارتباطات القبلية السائدة في المدينة، فلم يرسل في المجموعة أحداً من الخزرج بل اختارهم كلهم من الأوس^(١٨٨)، وذلك لأن كعب بن الأشرف كان ينتمي إلى بني النضير^(١٨٩)، وهؤلاء كانوا حلفاء للخزرج^(١٩٠) وذلك من أجل ضمان النجاح التام للمهمة، فربما يتعاطف أفراد قبيلة الخزرج مع كعب لأنه حليفهم، لكن الملاحظ أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يرسل الحملة ألزم محمد بن مسلمة عندما تطوع لاغتيال كعب بن الأشرف بضرورة أخذ رأي سعد بن معاذ زعيم الأوس (أنت سعد بن معاذ فاستشره قال: فجئت سعد بن معاذ

فذكرت ذلك له فقال: أمض على بركة الله....)^(١٩١)، وذلك لأنه لا يريد أن يخرج موقف زعيم الأوس في المدينة، وبمكنا أن نضيف إلى ذلك أن هناك أسباب أخرى لاختيار محمد بن مسلمة ومجموعته منها أن أبا نائلة سلكان بن سلامة أحد أفراد الحملة كان أخاً لكعب من الرضاعة وهذا الأمر مهم جداً لنجاح السرية لأنه سيعطي الاطمئنان لكعب وهو ما حدث بالفعل إذ نزل إليهم كعب لأنه رأى أبا نائلة معهم، وكان هذا الأخير عنصر رئيس في نجاح المهمة^(١٩٢)، يضاف إلى ذلك أن محمد بن مسلمة كان متطوعاً لأداء المهمة لذلك كان اندفاعه هذا سبباً في اختياره.

وفي السنة السادسة للهجرة أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله بن عتيك ومجموعة من الأنصار لاغتيال أبي رافع سلام بن أبي الحقيق كبير بني النضير الذي كان يتخذ من مدينة خيبر مقراً له، وذلك لأنه كان يحاول جمع من يطيعه من قبائل العرب ومهاجمة المدينة، وذلك بعد أن طردهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة، فاستطاعت هذه الحملة الدخول إلى

مدينة خيبر متخفية والتسلل إلى داره واغتياله والرجوع إلى المدينة من دون أن يمسمهم أذى^(١٩٣).

إن هذه الحملة تؤكد أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعتمد على الأنصار في السرايا المتوجهة لليهود لاسيما تلك التي تتعلق باغتيال رؤوسهم، ولم يقتصر الأمر على قائد السرية بل حتى أفرادها وهذه السرية التي نحن بصدها تؤكد ذلك، فقد أرسل مع عبد الله بن عتيك أربعة أشخاص لأداء هذه المهمة وكلهم كانوا ينتمون إلى قبيلة الأوس^(١٩٤)، ويعود السبب في اختيار المجموعة إلى انتمائها القبلي فهم يعرفون اليهود جيداً لأنهم كانوا يعيشون معهم في المدينة، أما اختيار عبد الله بن عتيك لقيادة هذه المجموعة فيعود إلى طبيعة المهمة التي تقوم على الحذر الشديد من أجل نجاحها، وعبد الله كان يمتلك ميزة قد تسهم في هذا الأمر فهو كان يعرف لغة اليهود^(١٩٥) وهذا يجعل مهمة الدخول إلى مدينة خيبر أقل خطورة، كما أن وجود أشخاص في الحملة مثل عبد الله بن أنيس وأبي قتادة يوفر لها عوامل النجاح، فعبد الله بن أنيس كان ينماز

بمجموعة من الصفات أهلته ليكون أحد أفراد المجموعة، فقد كان معروفاً بسرعة المشي الركض^(١٩٦) وهذه أمور تحتاجها الحملة، كما أنه نفذ مهمة مماثلة في السنة الثالثة للهجرة واستطاع اغتيال سفيان بن خالد الهذلي في منطقة قريبة من مكة^(١٩٧) وهو الذي نجح في اغتيال أبي رافع^(١٩٨)، كذلك الحال بالنسبة لأبي قتادة الحارث بن ربعي الذي كان يسمى فارس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١٩٩) كما قدمنا، وذلك لمهارته في ركوب الخيل والمناوشات السريعة^(٢٠٠) وقد أسهمت هذه المهارات مجتمعة في نجاح المهمة.

وفي السنة نفسها بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله بن رواحة في سرية لاغتيال أسير بن زارم اليهودي الذي سودته اليهود عليها بعد أبي رافع، والذي قام بدوره بجمع اليهود وقبيلة غطفان ومن أطاعه من قبائل العرب من أجل الهجوم على المدينة، لذلك أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) القضاء عليه قبل أن يتحرك، فأرسل إليه عبد الله بن رواحة مع ثلاثين رجلاً من المسلمين لاغتياله، فاستطاعت هذه السرية قتله بعد

معركة خاطفة، فعادت السرية إلى المدينة من دون أن تتعرض لأذى^(٢٠١).

على الرغم من صعوبة المهمة وخطورتها فقد نفذت بمنتهى الدقة، إذ استطاعت المجموعة المكلفة أن تقتل زارم اليهودي ومرافقيه في مدينة خيبر نفسها من دون أن تتعرض لأذى، ويعود السبب إلى حسن التخطيط والاختيار، فعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٠٢)، كان شجاعاً لا يبالي بالحياة في مقابل ما آمن به^(٢٠٣) كما أنه كان يمتلك قدرة عالية على التخفي إذ أرسله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مدينة خيبر مع ثلاثة أشخاص قبل هذه السرية لرصد تحركات زارم اليهودي، فذهب إلى هناك ومكث مدة من الزمن استطاع خلالها معرفة تحركاته كلها وعاد إلى المدينة^(٢٠٤)، الأمر الذي أسهم في نجاح المهمة، يزداد على ذلك أن عبد الله بن رواحة كان يعرف مدينة خيبر جيداً لأنه كان مسترضعاً فيها^(٢٠٥)، كما أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث عبد الله بن أنيس الجهني مع الحملة وقد تحدثنا فيما سبق

عن إمكاناته فكان له أكبر الأثر في نجاح المهمة فهو الذي تولى قتل زارم اليهودي^(٢٠٦).

رابعاً: قادة السرايا التي توجهت للدعوة إلى الإسلام

على الرغم من أغلب قبائل العرب كانت لا تعرف إلا منطق القوة لكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان حريصاً على دعوتها للإسلام بالطرق السلمية وقد أرسل عدة سرايا من أجل تحقيق هذا الهدف، وكانت طبيعة هذه السرايا تختلف عن بقية السرايا التي تحدثنا عنها من حيث توقيتها واختيار قادتها.

فكانت أول سرية أرسلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الشأن في شهر شعبان من السنة السادسة للهجرة وأوكل قيادتها لعبد الرحمن بن عوف وكانت وجهتها إلى دومة الجندل حيث تسكن قبيلة كلب وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، فذهب إلى هناك ودعاهم إلى الإسلام فاستجاب له عدد كبير منهم فيما أقر الآخرون دفع الجزية^(٢٠٧). وهذا يعني أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ يفكر ومنذ فترة مبكرة بالسيطرة على الطرق التي تربط الجزيرة بالشام، فنراه يوجه عدة سرايا إلى تلك

المناطق، وكانت سرية عبد الرحمن بن عوف واحدة منها على الرغم من خطورتها لأنها متوجهة إلى منطقة بعيدة جدا عن المدينة.

ويمكننا أن نلمس الأسباب التي دفعت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لاختيار عبد الرحمن لقيادة هذه السرية من خلال النجاح الذي حققه فيها، فقد استطاع أن يقنع زعيم قبيلة كلب بالدخول في الإسلام، كما استطاع أن يتزوج ابنته تماضر بنت الاصبع، فيما اقتنع قسم من أفراد القبيلة بالدخول في الإسلام وقبل الآخرون دفع الجزية، وهذا النجاح يعود إلى ظروف الإسلام وانتصاراته بعد السنة السادسة للهجرة، وطبيعة شخصية عبد الرحمن بن عوف الذي كان يتمتع بقدرة على الإقناع لاسيما انه كان تاجرا حاذقا في التجارة^(٢٠٨)، والتاجر تكون له معرفة واسعة بالطرق المؤدية إلى الشام زيادة على معرفته بالقبائل القاطنة في تلك المناطق وكيفية التعامل معها وهذا مناسب جدا لهذه المهمة.

وبعد هذه السرية أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتبع الوسائل السلمية مع بني

سليم الذين عرفوا بعدائهم للدعوة الإسلامية . كما قدمنا . فأرسل ابن أبي العوجاء السلمي ومعه خمسون رجلا ليدعوهم للإسلام فرفضوا الدعوة ورموا السرية بالنبال وقتلوهم اشد القتال حتى قتلوا أفراد السرية كلهم ولم ينج سوى قائد الحملة^(٢٠٩)، ولا يخفى أن إرسال ابن أبي العوجاء يندرج تحت الدعوة السلمية للإسلام لذلك أرسل لهم احد أبناء قبيلتهم من اجل إقناعهم لاسيما أن أراضيهم تقطع الطريق الذي يربط المدينة بمكة^(٢١٠) لذلك فهم يشكلون خطرا دائما على الدولة الإسلامية التي تسعى إلى بسط سيطرتها على جميع مناطق الجزيرة العربية.

ولم يستثن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منطقة من مناطق الجزيرة من دون أن يبعث لها رسل الدعوة للإسلام، ففي شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة من اجل دعوتهم للإسلام، وأرسل معه ثلاثمائة مقاتل من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فوصلت الحملة إلى أراضيهم فسألهم خالد فقالوا له: (مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد

تجعله خبيراً بتلك المناطق فهو ينتمي إلى بني مخزوم أكبر تجار مكة.

أما تصرف خالد بن الوليد مع أولئك الأشخاص فقد كان خطأ لا يتحمله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه لم يوصه بهذا الأمر وقد عالج الآثار السلبية له، فأرسل ابن عمه علي بن أبي طالب إلى ديارهم لمعالجة هذا الأمر فذهب إلى هناك وودى جميع القتلى وفرق فيهم أموال كثيرة حتى أَرْضاهم ثم عاد إلى المدينة^(٢١٦)، ولابد لنا هنا أن نسلط الضوء على تكليف علي بن أبي طالب بهذه المهمة التي تعد معالجة لما قام به خالد، فاختيار علي بن أبي طالب من دون غيره له دلالة تقودنا إلى معرفة الأسس التي يتم على أساسها تكليف الأشخاص، فقلنا فيما تقدم إن الخبرة والمعرفة بالطرق والمهارة العسكرية والانتساب القبلي كلها أسباب للتكليف، وهنا نلمس من خلال تكليف علي بن أبي طالب شيئاً جديداً هو القرب من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أهله لهذه المهمة، فالعرف القبلي الذي كان سائداً في الجزيرة العربية يقضي بأن إبرام العهود ونقضها يتولاها

في ساحاتنا وأذننا فيها...)، لكن خالد أسرهم وقتل قسماً منهم فجوبه عمله هذا بمعارضة شديدة من قبل المهاجرين والأنصار، ولما عاد إلى مكة وعلم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعمله رفضه بشدة وقال: (اللهم أني أبرأ مما صنع خالد...) ^(٢١١)، والذي يهمننا من هذا طبيعة تكليف خالد بن الوليد لقيادة هذه السرية، ويبدو أن السبب يكمن في قدراته القتالية العالية التي يمتلكها لاسيما أن السرية كانت ذاهبة إلى إحدى قبائل العرب وربما تخوض معركة هناك، ومن المعروف أنه كان قائداً عسكرياً في الجاهلية واليه القبة والأعنة^(٢١٢)، وكان سبباً في انتصار المشركين في معركة أحد إذ كان على ميمنة جيشهم^(٢١٣)، وبعد أن أسلم خالد بن الوليد كان مقدماً في معارك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المشركين فأثبت قدرته العسكرية عندما عاد بجيش المسلمين في معركة مؤتة بعد استشهاد قادة الجيش الثلاثة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة^(٢١٤)، ولخالد بن الوليد أثر واضح في فتح مكة إذ كان قائداً من قادة الفتح^(٢١٥)، كذلك فإن قرب ديار بني خزيمة من مكة

إلى اليمن ومعهم عمرو بن حزم الأنصاري^(٢١٨) ليفقههم ويعلمهم الإسلام ويأخذ صدقاتهم^(٢١٩).

تبين هذه الرواية التي ذكرناها مدى نجاح سفارة خالد إلى بني الحارث بن كعب، لكنها في الوقت نفسه تبين لنا مدى اهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) باليمن وحرصه على دخول أهله الإسلام، وذلك نتيجة للأهمية التي تمثلها اليمن بالنسبة للدولة الإسلامية لاسيما في المستقبل القريب الذي سيشهد صراعاً بين الإسلام وخصومه خارج الجزيرة العربية.

أما اختيار خالد لهذه الحملة فقد كان مبنياً على الخبرة العسكرية التي يتمتع بها خالد بن الوليد، وهذه المهمة بالتحديد كانت عسكرية بالدرجة الأولى فمن المتوقع أن تواجه هذه السرية حرباً، لذلك فهم بحاجة إلى شخص بمواصفات خالد ليقودهم، ومن المعروف أنه كان قائداً عسكرياً في الجاهلية والإسلام كما ذكرنا فيما سبق، وهذه المواصفات جعلت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يختار خالداً لهذه المهمة، ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن خالداً كانت له معرفة ببلاد اليمن فهو ينتمي إلى

الشخص نفسه أو من يمثلته من أسرته كذلك الديات^(٢١٧)، ونتيجة للخطأ الذي ارتكبه خالد كان لابد أن يبعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً من أهله حتى يطمئن ذوو القتلى ويشعروا بأهميتهم عنده وقيمتهم في الدولة الجديدة.

وفي السنة العاشرة للهجرة أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد بن المغيرة إلى بني الحارث بن كعب بنجران يدعوهم للإسلام، كما أرسل معه حملة عسكرية كبيرة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ثلاثة أيام فإن استجابوا لهذه الدعوة يقبل منهم، وإن لم يفعلوا قاتلهم فعمل خالد بوصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذ يبعث الرسل إليهم قبل وصوله يدعونهم إلى الإسلام فكانوا يقولون: (يا أيها الناس أسلموا تسلموا)، فأسلموا وأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام، وكتب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاباً يعلمه بإسلامهم، فأمره أن يعود إلى المدينة مع وفد من وجهائهم، وجاء هؤلاء إلى المدينة وشهدوا الشهادتين أمام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأرجعهم

بني مخزوم الأثرياء، الذين جمعوا أموالهم عن طريق التجارة مع اليمن والشام^(٢٢٠)، وكان خالد كما هو شأن الآخرين يعمل بالتجارة أيضاً.

وتماشياً مع أهمية اليمن عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومدى حرصه على إسلام أهلها، ورغبته في توحيد العرب الساكنين في الجزيرة تحت راية الإسلام، لذلك نراه أرسل أكثر من حملة إلى هذه البلاد الواسعة، وكانت قبيلة همدان من القبائل الكثيرة العدد والمعروفة بشجاعتها، لذلك أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد في سرية إلى بلاد اليمن لدعوة أهلها إلى الإسلام، فبقي ستة أشهر هناك من دون أن يحقق نتيجة، ويبدو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يأمره بالقتال لحرصه على العرب في اليمن، فأمره بالعودة إلى المدينة وخير من كان معه بين الالتحاق بعلي بن أبي طالب الذي أرسله بدلاً عن خالد وبين الرجوع إلى المدينة، فالتحق علي بن أبي طالب بسفارته مع عدد قليل من الصحابة الذين وفدوا معه وممن التحق معه ممن كان مع خالد^(٢٢١)، وعندما وصل إلى وجهته واقترب من

أرض اليمن خرجت قبيلة همدان لتقابلته، فصلى بمن معه في صف واحد، ثم قرأ عليهم كتاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلمت قبيلة همدان جميعاً في يوم واحد، فكتب علي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال: السلام على همدان السلام على همدان، وبعد هذه الدعوة تتابع أهل اليمن على الإسلام^(٢٢٢).

لقد استطاعت هذه الحملة أن توحد بلاد اليمن تحت راية الإسلام وتحقق وحدة العرب في الجزيرة، ونلمس في هذه الحملة حرص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على عرب اليمن وعلى دخولهم الإسلام، فلما رأى أن خالدًا لم يحقق شيئاً بعد مكوثه ستة أشهر، أرفه بعلي بن أبي طالب وهذا لا يعني فشل خالد في مهمته بل رغبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتكريم هؤلاء الساكنين في تلك البلاد، فأرسل إليهم ابن عمه وأقرب الناس إليه لكي يشعروهم بمكانتهم عنده، لاسيما أن العرب كانت تعد الإسلام عقداً بينهم وبين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد جرت العادة عندهم في العهود

ونقضها أن يتولى ذلك الشخص نفسه أو من يمثله من أسرته^(٢٢٣). ويؤيد هذا الأمر الرواية التي تحدثت عن نزول الآيات الأولى من سورة براءة سنة تسع للهجرة والتي كانت تتضمن جملة من الأمور منها العهود التي كانت تربط بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقوام من العرب، وعهود ومواثيق جديدة من جملتها ألا يطوف بالبيت عريان أو مشرك وغير ذلك^(٢٢٤)، وفي هذه السنة كان أبو بكر أميراً على الحج، فأدركه علي بن أبي طالب في بعض الطريق وأخذ منه سورة براءة بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاد أبو بكر للنبي ليسأله عن السبب، فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يبلغ عني غيري أو رجل مني) وفي رواية أنه قال: (لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي)^(٢٢٥) ، زيادة على ذلك فإن الموصفات التي يتميز بها علي بن أبي طالب من الإيمان والإقدام والشجاعة والفصاحة والقدرة على الإقناع إلى غير ذلك من الصفات التي امتلأت بها كتب التاريخ والطبقات والتراجم والأدب وغيرها، ذلك كله أهله لأداء هذه المهمة.

وتذكر بعض الروايات أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل علي بن أبي طالب مرتين إلى اليمن، الأولى إلى بلاد مذحج ومعه ثلاثمائة فارس لدعوة أهلها للإسلام^(٢٢٦)، والثانية أرسله قاضياً ومخمساً إلى أهل اليمن^(٢٢٧)، وقد اختلف المؤرخون في ترتيب تلك الحملات^(٢٢٨)، ونحن نرى إن خروج علي بن أبي طالب إلى بلاد مذحج كان أول خروج له إلى اليمن، لأن الرواية التي ذكرها المؤرخون تقول: (كانت خيله أول خيل تدخل تلك البلاد)^(٢٢٩)، وكانت هذه سرية أرسله بها الرسول (ص) إلى هناك في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة، وأرسل معه ثلاثمائة فارس وأوصاه أن لا يقاتلهم حتى يقاتلوه، وعندما وصل إلى هناك دعاهم للإسلام فلم يستجيبوا فحصلت بعض المعارك البسيطة انتهت بهزيمتهم، الأمر الذي تبعه مجيء وفد من رؤسائهم يعلنون إسلامهم وإسلام أتباعهم^(٢٣٠)، وفي المرة الثانية بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو من لم يسلم من أهل اليمن للدخول في الإسلام، وهي المرة التي أرجع فيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سرية خالد بن الوليد، وأسلمت فيها همدان كلها، لأن الرواية

هذا الصنم فيكون هدمه على يد احد أفرادها لا يثير أي حساسية، كما أن انتسابه لبني مخزوم الذين كانوا من أكثر البطون القرشية معارضة للدعوة يجعله قادراً على تنفيذ هذه المهمة من دون معارضة، ومن المؤكد أن عشيرته القوية مادياً وعددياً ستضمن له الحماية، زيادة على ذلك فإن خالداً الذي كان يسكن مكة ويعبد ما تعبد قريش إلى فترة قريبة يعرف هذه الأماكن جيداً وهو يتمتع بإمكانات عسكرية تجعله قادراً على مواجهة المواقف الطارئة.

وفي الشهر نفسه أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمرو بن العاص السهمي لهدم سواع^(٢٣٦) صنم قبيلة هذيل الذي يقع شمال غرب المدينة على ساحل البحر الأحمر ومعه مجموعة من المقاتلين فهدمه وعاد إلى المدينة^(٢٣٧)، لكن المصادر التاريخية لا تسعفنا بالمعلومات عن السبب في اختيار عمرو بن العاص لأداء هذه المهمة، وربما يكمن السبب في طبيعة عمله التجاري قبل إسلامه ومروره في تلك المناطق الأمر الذي وفر له خبرة فيها، أو يكمن في الدهاء الذي

تقول: (ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام)^(٢٣٢)، ثم بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المرة الثالثة ليكون قاضياً ومخمساً.

خامساً: قادة السرايا التي بعثها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لتحطيم الأصنام

بعد أن استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مدينة مكة أكبر معاقل المشركين في الجزيرة العربية قرر أن يهدم كل مظاهر الوثنية التي قادت الإنسان إلى الشرك بالله تعالى فحطم الأصنام التي وضعها قريش داخل الكعبة وعلى ظهرها وفي محيطها، ثم بدأ بإرسال السرايا من أجل تحطيم الأصنام الرئيسية التي يعبدها العرب.

فكانت أول سرية في هذا الباب في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة بقيادة خالد بن الوليد المخزومي إلى العزى^(٢٣٣) التي تعبد قريش وبعض قبائل العرب فذهب هناك برفقة ثلاثين فارساً فهدمها وعاد إلى مكة^(٢٣٤)، وكانت العزى تعبد قريش وكنانة وعامة قبائل مضر وسدنتها من قبيلة سليم^(٢٣٥)، لذلك جاء اختيار خالد بن الوليد لهدم العزى كونه ينتمي إلى قبيلة قريش، التي كانت تعبد

كان مشهوراً به فيستطيع من خلاله تنفيذ المهمة من دون خسائر تذكر لاسيما أن هذه المهمة تتعلق بجانب روحي عن مجموعة من قبائل العرب.

كما أرسل سعد بن زيد الأشهلي ومعه عشرون مقاتلاً لهدم مناة التي كانت تعبد لها الأوس والخزرج قبل إسلامها فهدمها وعاد إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٣٨)، وكانت مناة تقع في منطقة المشلل جنوب غرب المدينة بينها وبين مكة^(٢٣٩)، وكان الأنصار قبل إسلامهم يهلون من مناة^(٢٤٠)، وهذا يبين لنا قداسة مناة عند الأوس والخزرج لذلك اختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً من الأوس لهذه الحملة ولم يكلف أحداً من المهاجرين حتى يكون تحطيمه وإنهاء الاعتقاد به على يد أحد المنتميين إلى تلك القبائل، وكما هو معروف أن أبناء القبيلة الواحدة يتضامنون فيما بينهم في حال تعرض أحدهم لاعتداء، وكان هذا كفيلاً بتوفير الحماية لسعد إذا ما حطم هذا الصنم الذي تعبد به مجموعة كبيرة من أبناء القبيلتين، ويمكننا أن نضيف إلى ما تقدم أن سعد بن زيد الأشهلي كان من قدماء مسلمي الأنصار شارك في

بيعة العقبة الثانية وشهد بدماء والمشاهد كلها مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٤١) وهو من الفرسان المعروفين في المدينة^(٢٤٢)، وهذه المواصفات مناسبة لقيادة هذه السرية.

وقبل أن يتوجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الطائف في السنة الثامنة للهجرة بعث الطفيل بن عمرو الدوسي لهدم صنم ذي الكفين^(٢٤٣) الذي كانت تعبد به قبيلة دوس فحرقه والتحق بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الطائف مع أربع مائة مقاتل من قومه^(٢٤٤)، ويأتي اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للطفيل ضمن سياسته التي تقوم على أن يختار الذين ينهون مظاهر الشرك من القبائل نفسها التي تعتقد بتلك الأصنام، فهو ينتمي إلى قبيلة دوس جاء مسلماً والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة وعاد إلى قومه وبقي هناك حتى جاء المدينة في معركة خيبر^(٢٤٥)، وكان الطفيل سيداً مطاعاً في قومه دعاهم إلى الإسلام طوال المدة التي بقي فيها معهم فأسلم بعض منهم ووفد على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد معركة خيبر^(٢٤٦).

إن ما قدمناه من تفاصيل عن سيرة الطفيل تبين لنا السبب في اختياره فهو احد سادات قومه ومن المسلمين الأوائل الذين آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنفوا من عبادة الأصنام، وأصبح موقفه قوياً بعد انتشار الإسلام في أجزاء كثيرة من الجزيرة العربية، لذلك كان اختياره مناسباً لتحطيم ذلك الصنم من دون أن يعترض عليه احد.

وبعد هذه السرية أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن عمه علي بن أبي طالب لتحطيم صنم طيء الذي يدعى الفلّس وأرسل معه حملة مكونة من مائة وخمسين فارساً من الأنصار وكان هدف الحملة الإغارة على طيء وتحطيم احد الأصنام، فوصلت الحملة إلى ديار طيء التي تقع شمال شرق المدينة قرب حدود العراق^(٢٤٧) فهدمت ذلك الصنم وشنّت غارة على القبيلة حصلت على أثرها على مجموعة من الغنائم والأسرى وعادت إلى المدينة من دون خسائر^(٢٤٨).

إن تفاصيل هذه السرية لا تختلف كثيراً عن السرايا التي سبقتها سوى أنها خاضت معركة وحصلت على بعض الغنائم كذلك لم يختار لها

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قائداً من القبيلة نفسها، ويمكننا القول إنه راعى طبيعة الموقع الجغرافي للسرية من حيث بعد المسافة ووقوع الصنم في أراضي قبيلة لم يدخل احد منها الإسلام، لذلك اختار علي بن أبي طالب لقيادتها لأنه يعتمد على قدراته القتالية والقيادية فوجهة السرية كانت تحفها المخاطر لأن الصنم الذي تقصده الحملة كان يقع في أراضي قبيلة طيء وعدد أفراد الحملة كان قليلاً، لذلك كان اختيار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دقيقاً جداً فالخطة التي وضعها علي بن أبي طالب حققت نجاحاً كبيراً وبدون خسائر، يزداد على ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعرف المكارم التي تشتهر بها قبيلة طيء فكان حريصاً عليها، لذلك أرسل ابن عمه علي بن أبي طالب الذي أكرم عائلة حاتم الطائي وأحسن إليها فعندما قسم الغنائم والسبي ترك عائلة حاتم الطائي لم يتصرف فيها حتى قدم المدينة^(٢٤٩)، لأنه يعي قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (أرحموا عزيز قوم ذل....)^(٢٥٠)، وكانت سفانة بنت حاتم الطائي من ضمن السبي وهي تنتمي إلى بيت عز وشرف وقد عاشت حياتها بطريقة لا تتسجم مع

(يا رسول الله هلك الوالد و غاب الوافد فامنن علي من الله عليك، قال: قد فعلت) فوصلها وأكرمها لأنه يعرف قدرها وقدر أسرتها^(٢٥١).

حياة الرق والعبودية، لذلك عندما وصلت المدينة برفقة بقية الأسرى أنزلت في بيت من بيوت الأنصار، حتى مر بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأشار إليها الإمام علي بأن تكلمه فقالت له:

هوامش البحث :

(١) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص ٢١٢ . ٢١٣، أبو شوقي، في التاريخ الإسلامي، ص ٥٣.

(٢) سورة الحج، الآية ٣٩ . ٤٠.

(٣) سورة التوبة، الآية ١١١.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٦

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢.

(٦) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢/٢٤، المتقي الهندي، كنز العمال، ٦/٧٨.

(٧) المقرئزي، إمتاع الأسماع، ١/٥٦، العلي، الدولة في عهد الرسول، ص ٧٨ . ٧٩.

(٨) الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ١٩٢.

(٩) اختلف المؤرخون في قائد أول سرية فذكر قسما منهم إن عبيدة بن الحارث بن المطلب كان قائدا لأول سرية ينظر ابن حبيب، المحبر، ص ١١٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/١٢٢، فيما ذكر البعض الآخر ان حمزة كان هو قائد أول سرية ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/٣٠٠، ونحن نميل إلى انه كلف حمزة أولا وذلك استنادا لما ذكرناه في المتن من انه ابتداء بإرسال اقربائه لكي يبث الاطمئنان في نفوس المسلمين.

(١٠) أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية، ص ٩٦.

(١١) مجدي بن عمرو الجهني احد وجهاء قبيلة جهينة العربية التي تسكن على ساحل البحر الأحمر بين مكة والمدينة وكان حليفاً للمسلمين وللقريشيين، ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٤، المقرئزي، إمتاع الأسماع، ١/٧١، العلي، الدولة في عهد الرسول، ٢١٣ . ٢١٤.

- (١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/٢، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٢٠/٢.
- (١٣) سالم، تاريخ الدولة العربية، ص ٣٧٠، السبحاني، السيرة المحمدية، ص ١١٨.
- (١٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٦/٢.
- (١٥) الصنعاني، المصنف، ٣٤٩/٥، ومنطقة سيف البحر وهي ذات المنطقة التي هرب إليها أبو سفيان وقافلته التي خرج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين لاعتراضها وكانت سببا في معركة بدر، كما أن أبا بصير بن سهيل بن عمرو عندما اسلم بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة اتخذ هذه المنطقة موطنًا له ومن اسلم من قريش واخذ يغير على تجارتها، وذلك لأن صلح الحديبية الذي أبرمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع قريش كان يقضي بأن يرد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كل من اسلم من قريش إليها، لذلك لم يرجع أبو بصير إلى مشركي قريش، للتفاصيل ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٦١٣/٤.
- (١٦) البلاذري، انساب الأشراف، ص ٢٨١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٧/١٤.
- (١٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٤٧/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٤٠/٢.
- (١٨) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي يكنى أبا معاوية وهو أسن من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعشر سنين اسلم قبل السنة الثالثة للهجرة هاجر إلى المدينة بصحبة أخويه الطفيل والحسين استشهد في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة، ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٠٢٠/٣.
- (١٩) رابع واد يقطعها الحاج قبل الدخول إلى مكة تبعد عنها أكثر من عشرة أميال ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١/٣.
- (٢٠) الواقدي، المغازي، ١٠/١ . ١١، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٢.
- (٢١) كان بنو المطلب بن عبد مناف وبنو هاشم يعدون عشيرة واحدة في الجاهلية والإسلام، ينظر ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ١٢٩/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦٥/١٤.
- (٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١/٣.
- (٢٣) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ١١٧/١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٩/١.
- (٢٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥/٢، أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية، ص ٩٨.
- (٢٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٦٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٠/٢.

- (٢٦) هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يلتقي بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجد السادس، ينظر ابن حجر، الإصابة، ٦١/٣.
- (٢٧) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦٠٨/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٢٦/٦.
- (٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٠/٢.
- (٢٩) غزوة الابداء هي أول غزوة غزاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد مرور اثني عشر شهراً على هجرته إلى المدينة لاعتراض قافلة قرشية فلم يلق كيداً وعاد إلى المدينة، ثم غزا بعدها غزوة بواط بعد شهر واحد فقط وكانت أيضاً لاعتراض قافلة قرشية، ثم خرج مرة ثالثة في مجموعة من المهاجرين في غزوة سميت غزوة ذا العشيرة لاعتراض قافلة قرشية كانت متجهة إلى الشام وهي القافلة ذاتها التي اعترضها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عند عودتها من الشام وكانت السبب في معركة بدر، ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص ٨٠ . ١٠٠، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٣/٢.
- (٣٠) عبد الله بن جحش بن رثاب ينتهي نسبه إلى بني أسد بن خزيمة أمه اميمة بنت عبد المطلب كان أبوه حليفاً لبني أمية اسلم قبل إعلان الدعوة هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة واستشهد في معركة احد، ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٧٧/٣.
- (٣١) بطن نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة ليلتين يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد وغيرها من المناطق، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧٨/٥.
- (٣٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣٦ / ٢، ابن عبد البر، الدرر، ص ٩٩.
- (٣٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣٦/٢، ابن حبان، الثقات، ١٥٠/١.
- (٣٤) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص ٢١٨.
- (٣٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٧٨/٣.
- (٣٦) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص ١٠ . ١١، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٦٩/٢ . ٧٠، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٢٥/٢.
- (٣٧) سورة البقرة، الآية ٢١٧.
- (٣٨) للتفاصيل ينظر الواقدي، المغازي، ٩٨ . ١٠٥، ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٤٠ . ٤٦٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٣١ / ٢ . ١٧١.

- (٣٩) السبحاني، السيرة المحمدية، ص ١١٨.
- (٤٠) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أصابه سبأ في الجاهلية وبيع في احد أسواق مكة اشتريته السيدة خديجة (عليها السلام) ووهبته للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعتقه وتبناه وصار اسمه في قریش زيد بن محمد حتى جاءت الآية الكريمة: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ...) (سورة الأحزاب الآية ٥) اسلم مع بداية الدعوة وهاجر إلى المدينة مع المسلمين كما اشترك في اغلب المعارك حتى استشهد في معركة مؤتة، لتفاصيل أكثر ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٤٢/٢ . ٥٤٦.
- (٤١) ارض القردة هي ماء من مياه نجد تقع على الطريق إلى العراق لأن قریش خافت من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذت تسلك طريق العراق ينظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨١/٢، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٤/٤.
- (٤٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٦٤/٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧/٢.
- (٤٣) الواقدي، المغازي، ١٩٨/١، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٦/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٢/٢.
- (٤٤) الواقدي، المغازي، ١٩٨/١، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٦/٢.
- (٤٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٦/٢.
- (٤٦) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٦/٢ . ٨٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٧/٢ . ٢٥٥، وسوف نناقش السرايا التي ذهبت لتأديب القبائل العربية وتلك التي اتجهت ضد اليهود في الصفحات القادمة من البحث.
- (٤٧) البكري، معجم ما استعجم، ٣٢٩/٣.
- (٤٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣١/٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٧/٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٦٩/٢.
- (٤٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٧/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٧٠٢/٤.
- (٥٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ٧٨٢/٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨١/٢.
- (٥١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٨٤٦/٤.
- (٥٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥١/٢، ابن كثير، السيرة النبوية، ١٢١/٣.
- (٥٣) البكري، معجم ما استعجم، ١٠٨٣/٣، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ١٢٥.
- (٥٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٠/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٩/٢، ابن كثير، السيرة النبوية، ١٢١/٣.

- (٥٥) قطن بفتح أوله وثانيه جبل بنجد في بلاد أسد، ويقال انه ماء من مياه بني أسد بنجد، ينظر البكري، معجم ما استعجم، ١٠٨٤/٣.
- (٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٠/٢، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٨/٢، الحلي، السيرة الحلبية، ١٥٥/٣.
- (٥٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢١/٢ . ٣٢٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢٦/١، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩٧/٢.
- (٥٨) سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني لم تعطه المصادر تعريفاً وافياً سوى أنه كان احد زعماء قبيلة هذيل وكان مؤذياً يجمع الناس لمهاجمة المدينة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٠/٢ . ٥١، ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٦٨/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢.
- (٥٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٠/٢، ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٦٨/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢.
- (٦٠) عرنة منطقة تسكنها قبيلة هذيل تقع شمال شرق مكة على مسافة قريبة جداً، ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ٩٣٥/٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١١/٤، أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية.
- (٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢، البيهقي، السنن الكبرى، ٢٥٦/٣.
- (٦٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥١/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢.
- (٦٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٧٠/٣، ابن الأثير، أسد الغابة، ١١٩/٣.
- (٦٤) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٦٣/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٤/٢.
- (٦٥) الواقدي، فتوح الشام، ٢٨٧/٢.
- (٦٦) سميت هذه الغزوة بهذا الاسم وذلك لكثرة الرقاع في الرايات التي حملها الجيش وقيل لأنها كانت متوجهة إلى منطقة في نجد عند جبل يحتوي ألوانا مختلفة، ينظر المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢١٤.
- (٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦١/٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١٧٤/٢.
- (٦٨) دومة الجندل مدينة تقع قرب الشام على الطريق الرابط بينها وبين المدينة تسكنها قبيلة بني كنانة بن كلب وهي عبارة عن حصن ومجموعة من القرى التابعة له ويدين أهلها بالنصرانية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٨٧/٢، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ١٨٠.
- (٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٣/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٣٢/٢.

- (٧٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ٧٥٨/٣، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٣/٢ . ٦٥، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٦٠/٢.
- (٧١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٦٩٩ / ٣ . ٧١١، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٥/٢ . ٧٤.
- (٧٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٤/٢ . ٧٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٤٥/٢ . ٢٥٤.
- (٧٣) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد حليف لبني عبد الأشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات في المدينة لكن لم يحدد المؤرخون سنة الوفاة فقل سنة ثلاث وأربعين أو سنة ست وأربعين أو سنة سبع وأربعين، ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٣٧٧/٣.
- (٧٤) يسكن هذه المنطقة بنو بكر بن كلاب وتقع شرق المدينة المنورة على مسافة ليست بالبعيدة ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٨ / ٢، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ١٣٩.
- (٧٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٩/٢، المقرئ، إمتاع الأسماع، ٢٥٧/١.
- (٧٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٤٤/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٣٧٧/٣، ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٣١/٤.
- (٧٧) عكاشة بن محصن بن حرثان من بني أسد بن خزيمة حليف بني عبد شمس بن عبد مناف شهد بدرا واحدا وبقية المشاهد مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استشهد في خلافة أبي بكر قتله طليحة بن خويلد الاسدي، ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٢/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٠٨٠/٣.
- (٧٨) الغمر هو الماء الكثير المغرق وهو اسم موضع في بلاد بني أسد ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١١/٤.
- (٧٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٥/٢، المقرئ، إمتاع الأسماع، ٢٦٥/١.
- (٨٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٨١/١٥.
- (٨١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٣٧/٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٠/٢، الطبري، جامع البيان، ٤٧٣/٢.
- (٨٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٠٨٠/٣.
- (٨٣) ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وتقع على طريق الريزة ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٦/٤.
- (٨٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨٥/٢، المسعودي، التتبيه والإشراف، ص ٢١٩.

- (٨٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٧/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/٢٨٥.
- (٨٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٤١٠، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٧٩٣.
- (٨٧) هي منطقة تقع شمال شرق المدينة على مسافة خمس ليال تسكنها قبيلة جهينة، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٤٤.
- (٨٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/١٣٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٩/٤١١.
- (٨٩) سنناقش سرية ذات السلاسل في صفحات لاحقة.
- (٩٠) الجموم هو ماء لبني سليم قريب من المدينة، ينظر البكري، معجم ما استعجم، ٢/٣٩٤، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/١٦٣.
- (٩١) لمزيد من التفاصيل يراجع: الخفاجي، قبيلة بني سليم، ص ٢٦.
- (٩٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٣١، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/١٧٤.
- (٩٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٣٥، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٧.
- (٩٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٨٦، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/٧١.
- (٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٤٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩/٣٥٨.
- (٩٦) الطرف ماء لبني ثعلبة على بعد ستة وثلاثين ميلا من المدينة على طريق العراق، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٣١.
- (٩٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٨٧، ابن حبان، الثقات، ١/٢٨٤.
- (٩٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٣.
- (٩٩) حسمى بالكسر منطقة جبلية في أطراف بلاد الشام قريبة من مدينة تبوك، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٥٨.
- (١٠٠) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها كان سفيرا للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقي حيا إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/١٣٠.
- (١٠١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/١٠٣٣ . ١٠٣٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/٨٦ . ٨٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/٢٠٨.

(١٠٢) مدينة صغيرة تقع شمال المدينة المنورة قرب خيبر فتحها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) صلحا بعد خيبر في السنة السابعة للهجرة ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٨/٤، أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية، ص ١٥٢.

(١٠٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨٧/٢.

(١٠٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨٧/٢، المقرئ، إمتاع الإسماع، ٢٧٠/١.

(١٠٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٣/٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٧١/٢.

(١٠٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٤/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٧/٢.

(١٠٧) خبيب بن عدي الأنصاري شهد بدرًا مع المسلمين وأسره المشركون في يوم الرجيع سنة ثلاث للهجرة ثم باعوه فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل لأنه قتل الحارث بن عامر في معركة بدر فقتلوه ثم صلبوه، ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٤٠/٢-٤٤٢.

(١٠٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٢، البيهقي، السنن الكبرى، ٢١٣/٩، ابن حجر، الإصابة، ٢٢٦/٢.

(١٠٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٨/٤، ابن حبيب، المنق، ص ١٦١.

(١١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ١/ ٤١. ٤٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٥/٢.

(١١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٤/٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٥/٢٥.

(١١٢) أرض تربة واد بالقرب من مكة مسافة يومين منها تحيط به الجبال ويقع إلى الجنوب الشرقي لمكة، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١/٢، أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية، ص ١٨٠.

(١١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٨/٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٢٥١.

- (١١٤) ضرية هي ارض بنجد ينسب إليها حمى ضرية وهي لقبيلة بني كلاب ينزلها حاج البصرة وهي إلى مكة اقرب، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٥٧/٣.
- (١١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٩/٢، المقرئزي، إمتاع الإسماع، ٣٢٨/١.
- (١١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٣/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٣/٢.
- (١١٧) الكديد منطقة تقع جنوب غرب المدينة قرب البحر الأحمر بينها وبين مكة وهي إلى مكة اقرب ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤٢/٤.
- (١١٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٦/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٣/٢.
- (١١٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٠٨/٢.
- (١٢٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٦/٢.
- (١٢١) السي منطقة تسكنها قبيلة هوازن تقع جنوب شرق مكة قريبة من ديار بني سليم ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٢/٣.
- (١٢٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٧/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٩٤/٢.
- (١٢٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٠٧/٢، ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٨٦/٢، ابن حجر، الإصابة، ٢٥٦/٣.
- (١٢٤) ابن حبيب، المنمق، ص ١٠٠، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٦ / ٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٣١/٢.
- (١٢٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٥/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٠٧/٢.
- (١٢٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٠٧/٢، ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٨٦/٢، ابن حجر، الإصابة، ٢٥٦/٣.
- (١٢٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٨/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦١/١٥.
- (١٢٨) مؤتة قرية من قرى البلقاء تقع على مشارف الشام فيها قبر جعفر بن أبي طالب، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٩/١٨٣.
- (١٢٩) شرحبيل بن عمرو الغساني احد أمراء قيصر الروم على الشام وكان قائداً من قادته، ينظر المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٣٠ - ٢٣١، الحلبي، السيرة الحلبية، ٧٨٦/٢.
- (١٣٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٨/٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦١/١٥.

- (١٣١) الواقدي، المغازي، ٧٦٤/٢ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٢٣/٢.
- (١٣٢) لتفاصيل أكثر ينظر: الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ٢٦٩.
- (١٣٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٢٧/٢.
- (١٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠/١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٣/١.
- (١٣٥) زهر الآداب، ٥٩/١.
- (١٣٦) محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص ١٥.
- (١٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٠/٨، الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٢١١/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٤٣/١.
- (١٣٨) العلق، السفارة والوفادة، ص ١٠١.
- (١٣٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٤/١، ابن كثير، السيرة النبوية، ١٤ / ١٥.
- (١٤٠) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ١٩٦/٤، ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٢٤/١.
- (١٤١) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ١٩٦/٤، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٩/٢، الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣١٠/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣١٠/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٦/١.
- (١٤٢) العلق، السفارة والوفادة، ص ١٠٢.
- (١٤٣) هناك روايات تذكر أن جعفر بن أبي طالب تولى القيادة قبل زيد بن حارثة ونحن نؤيد هذا الأمر لأنه ينسجم من سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تقضي بتقديم أقربائه في المعارك على الآخرين، ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٠/٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٦٥/٢.
- (١٤٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٢١/٢، الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٢١١/٣.
- (١٤٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٩٨/٣.
- (١٤٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٥٥/٢.
- (١٤٧) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٩٨/٣.

- (١٤٨) اطلقت تسمية بدر الموعد على الغزوة التي قادها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للقاء قريش بعد مرور خمسة واربعين شهراً على هجرته، وذلك لأن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف من معركة أحد نادى: (بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي بها) لكن قريشاً لم تخرج لهذا اللقاء وعاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة من دون قتال، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٩/٢.
- (١٤٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٩/٢.
- (١٥٠) ذكرت مصادر أخرى أن اسمه أسير بن رزام ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٣٥/٤، ابن سعد، الطبقات، ٥٢٦/٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٦/٢.
- (١٥١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٩٨/٣.
- (١٥٢) البيهقي، السنن الكبرى، ١٢٣/٤.
- (١٥٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٢/٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٢/٢.
- (١٥٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٢/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١١٨٦/٣.
- (١٥٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٥/٢، الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٤٢/٣، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٠١/٥.
- (١٥٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٧/٢، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣١٩/٥.
- (١٥٧) الواقدي، المغازي، ٧٧٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٥/٢.
- (١٥٨) الواقدي، المغازي، ٧٧١/٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣/٢.
- (١٥٩) قيل أن اسمه عمرو أو النعمان لكن الصحيح أن اسمه الحارث بن ريعي بن خناس من بني سلمة الخرج شهد معركة احد والمشاهد التي بعدها استوطن الكوفة وشارك في المعارك في خلافة الإمام علي وتوفي في المدينة سنة ٥٤هـ، ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥/٦، ابن حجر، الإصابة، ٢٧٢ / ٧ . ٢٧٣.
- (١٦٠) ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٧/٢.
- (١٦١) هو واد يشق الحجاز حتى يصل البحر الأحمر يقع شرق المدينة، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٥/١.
- (١٦٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٤/٢.
- (١٦٣) ابن حنبل، مسند احمد، ٣٠٥/٥، ابن حجر، الإصابة، ٢٧٢/٧.

- (١٦٤) عيينة بن حصن بن حذيفة ينتهي نسبه إلى قبيلة غطفان اسلم بعد فتح مكة وقيل قبله وكان من المؤلفة قلوبهم ارتد عن الإسلام بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووقع في الأسر في خلافة أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ١٦٧/٤.
- (١٦٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ٧٥٢/٣، ابن سعد الطبقات الكبرى، ٨٣/٢، الطبراني، المعجم الكبير، ٢٨/٧.
- (١٦٦) ابن حبان، الثقات، ٢٤٧/١، ابن الأثير، أسد الغابة، ٨١/١، سننناش هذه السرية عند الحديث عن السرايا التي استهدفت اليهود.
- (١٦٧) ابن عساکر، تاريخ دمشق، ١٤٩/٦٧، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١٧٦/٢.
- (١٦٨) أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ٢٠٨.
- (١٦٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٣٨/٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢.
- (١٧٠) أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ١١٧.
- (١٧١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٧٩/٢.
- (١٧٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٣٨/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٩٦/٢.
- (١٧٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٠/٢.
- (١٧٤) قطبة بن عامر بن حديدة الخزرجي شهد بيعة العقبة الأولى والثانية وشهد بدرًا والمشاهد التي بعدها مات في خلافة عثمان بن عفان ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٢٨٢/٣، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٥/٢٤.
- (١٧٥) أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ٢٠٩.
- (١٧٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٢/٢، الحلبي، السيرة الحلبية، ٢٢١/٣.
- (١٧٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٩٨٥/٤، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٧٩/٢.
- (١٧٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٧٨/٣، الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٣٢٢٥.
- (١٧٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٧٨/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٢٨٢/٣.
- (١٨٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٧٨/٣.

- (١٨١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٤٩/٢، ابن كثير، السيرة النبوية، ٣٢١/٢.
- (١٨٢) سالم بن عمير بن ثابت الأوسي الأنصاري من قدماء الصحابة شهد بدرًا والمشاهد كلها وتوفي في عهد معاوية بن أبي سفيان، ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٨٠/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٦٧/٢.
- (١٨٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٥١/٤، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٨/٢، المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٠٦، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٣٨٣/١، الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣٨/٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٤٠/٥، المقرئ، إمتاع الأسماع، ١٢١/١.
- (١٨٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٥١/٤، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٣٨٣/١، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٤٠/٥.
- (١٨٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ٩٤٥/٤، المقرئ، إمتاع الأسماع، ١٢١/١.
- (١٨٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ٩٤٥/٤، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٦٧/٢.
- (١٨٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٤/٢، البخاري، صحيح البخاري، ٢٦/٥، ابن حجر، فتح الباري، ٢٥٩/٧، وهناك روايات ذكرت أسباب أخرى تقف وراء إرسال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حملة لاغتياله لمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٨/٢، ابن حجر، فتح الباري، ٢٥٩/٧ . ٢٦١.
- (١٨٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٢/٢، ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٦٣/٢.
- (١٨٩) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٥٤/٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٧٨/٢.
- (١٩٠) الطبري، جامع البيان، ٥٦٠/١، ابن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم، ١٦٣/١، ابن الأثير، أسد الغابة، ٢١٠/٥، وهناك مصادر أخرى ذكرت أن بني النضير كانوا حلفاء للولس ينظر الطبري، جامع البيان، ٥٥٩/١، الثعلبي، تفسير الثعلبي، ٣٣٨/٣، الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص ١٠٨.
- (١٩١) الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٤٣٥/٣.
- (١٩٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٢/٢، البيهقي، السنن الكبرى، ٨١/٩.
- (١٩٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩١/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ١٨٤.
- (١٩٤) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٧٤، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٤٧/٣.
- (١٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩١/٢.
- (١٩٦) الواقدي، فتوح الشام، ٢٨٧/٢.

- (١٩٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٧/٢.
- (١٩٨) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ٤٦٣/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٤/٢.
- (١٩٩) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٧٣١/٤، ابن حجر، الإصابة، ٢٧٢/٧.
- (٢٠٠) الطبراني، المعجم الكبير، ٢٨/٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٩/٦٧.
- (٢٠١) الواقدي، المغازي، ٥٦٦/٢. ٥٦٨، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩١/٢، المقرئ، إمتاع الأسماع، ٢٧١/١.
- (٢٠٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٩٨/٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٨٣/٢٨.
- (٢٠٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٥٥/٢.
- (٢٠٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٢/٢، المقرئ، إمتاع الأسماع، ٢٧١/١.
- (٢٠٥) ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ١٧٩/١.
- (٢٠٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٢/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٦٢/٢.
- (٢٠٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٨٦/٢.
- (٢٠٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٦/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٤٧/٢.
- (٢٠٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٣/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١١/٢.
- (٢١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٩/٢.
- (٢١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٢/٢.
- (٢١٢) القبة تعني أن قريشاً عندما كانت تتجهز إلى حرب ضريت قبة تجمع فيها الأسلحة فكان خالد مسؤولاً عنها، والأعنة يكون صاحبها مقدماً على خيول قريش في الحروب، ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٧/٢.
- (٢١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١-٤٠/٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٤٧/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٢/٢.
- (٢١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٢٢/٢.
- (٢١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٥/٢. ١٣٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٣٣/٢.

(٢١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٩/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٢/٢.

(٢١٧) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ٨/٥.

(٢١٨) عمرو بن حزم بن لوزان الخزرجي الأنصاري شهد معركة الخندق مع الرسول (صلى الله عليه وآله

وسلم) والمشاهد التي بعدها استعمله على أهل نجران يعلمهم القرآن ويفقههم بالدين ويأخذ صدقاتهم توفي سنة

٥١هـ بالمدينة ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١١٧٢/٣.

(٢١٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٣٩/١، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٨٥ / ٢ . ٣٨٧، ابن عبد البر،

الدرر، ص ٢٥٨، المجلسي، بحار الأنوار، ٣٧٠/٢١.

(٢٢٠) ابن حبيب، المنمق، ص ١٤٣.

(٢٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٨٩/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١١٢٠/٣، الذهبي، تاريخ الإسلام،

٦٩١.٦٩٠/٢.

(٢٢٢) ذكر البخاري هذه الرواية مختصرة وذكرها غيره من كتب الحديث النبوي كاملة، ينظر البيهقي، السنن

الكبرى، ٣٦٩/٢، ابن حجر، فتح الباري، ٥٢/٨، كما ذكرتها مصادر أخرى ينظر الطبري، تاريخ الرسل

والمملوك، ٣٨٩/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١١٢٠/٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٩١.٦٩٠/٢.

(٢٢٣) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ٨/٥.

(٢٢٤) ينظر القرآن الكريم الآيات الأولى من سورة التوبة التي سميت أيضاً سورة براءة.

(٢٢٥) الطبري، جامع البيان، ٨٥/١٠، الثعلبي، تفسير الثعلبي، ٨/٥، السيوطي، الدر المنثور، ٢١٠/٣.

(٢٢٦) النسائي، السنن الكبرى، ١٢٨/٥، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٣٠٨/١، ابن كثير، تفسير ابن

كثير، ٣٤٧/٢، ابن حجر، فتح الباري، ٦٦/٨.

(٢٢٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٢، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٣٤٠/٢، المقرئزي، إمتاع الأسماع، ٩٦/٢.

النسائي، السنن الكبرى، ١٢٨/٥، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٣٠٨/١، ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٣٤٧/٢، ابن حجر، فتح الباري، ٦٦/٨.

(٢٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٢، البخاري، صحيح البخاري، ١١٠/٥، ابن حنبل، مسند احمد، ١٥٦/١، ٣٥٩/٥، البيهقي، السنن الكبرى، ١٤١/١٠.

(٢٢٩) حول اختلاف المؤرخين ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٩٠/٢، ابن الأثير، أسد الغابة، ٩٥/٢، ابن كثير، السيرة النبوية، ٢٠١/٤ - ٢٠١.

(٢٣٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٢، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٣٤٠/٢، المقرئزي، إمتاع الأسماع، ٩٦/٢.

(٢٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٢، ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٣٤٠/٢، المقرئزي، إمتاع الأسماع، ٩٦/٢.

(٢٣٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٩٠/٢، ابن الأثير، الكامل، ٣٠١/٢.

(٢٣٣) العزى قيل إنها شجرة كانت تعبدها غطفان بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة وقيل إنها صنم وهي أعظم أصنام قريش تقع شمال شرق مكة في منطقة نخلة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٦/٤.

(٢٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٥/٢، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٣.

(٢٣٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤٠/٢.

(٢٣٦) سواع اسم صنم لقبيلة هذيل قرب المدينة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧٦/٣.

(٢٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٦/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٤١/٢.

(٢٣٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٦/٢.

(٢٣٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٦/٥، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ٢٠٢.

(٢٤٠) ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، ١٤٤/٦.

(٢٤١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٣٩/٣، الطبراني، المعجم الكبير، ٣٣/٦، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٩٢/٢.

(٢٤٢) ابن حجر الهيتمي، مجمع الزوائد، ١٤٣/٦.

(٢٤٣) ذو الكفين صنم كانت تعبد قبيلة دوس وهو في أرضها التي تقع جنوب مكة على حدود بلاد اليمن، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٢/٤، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ص ٦٥.

(٢٤٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥٨/٢.

(٢٤٥) الحاكم النيسابوري، المستدرک، ٢٥٩/٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٥٨/٢.

(٢٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥٣/١، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٥٩/٢ . ٧٦١.

(٢٤٧) ينظر: أبو شوقي، أطلس السيرة النبوية، ص ٢١٣.

(٢٤٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٤/٢، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩٣/٦٩.

(٢٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩٧/٦٩.

(٢٥٠) الواقدي، فتوح الشام، ٤٩/٢، الحلبي، السيرة الحلبية، ٢٢٢/٢.

(٢٥١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠٠١/٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٧٦/٢، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩٨/٦٩.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

أ. المصادر

. ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)،

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت د.ت.

٢. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦.

. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)،

٣. سيرة ابن إسحاق، تحقيق محمد حميد الله، د.م. د.ت.

. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ)،

٤. صحيح البخاري، دار الفكر، د.م. ١٩٨١.

. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)،

٥. انساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧٤.

٦. فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦.

. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)،

٧. السنن الكبرى، دار الفكر، د.م. د.ت.

٨. الثعلبي، احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ)،
٩. تفسير الثعلبي، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٢.
١٠. ابن أبي حاتم الرازي، محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ)،
١١. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق اسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا د ت.
١٢. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥ هـ)،
١٣. المستدرک، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت د ت.
١٤. ابن حبان، احمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤ هـ)،
١٥. الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٧٣.
١٦. ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)،
١٧. المحبر، مطبعة الدائرة، د م ١٣٦١ هـ .
١٨. المنق، تصحيح خورشيد احمد فاروق، جامعة دلهي ١٩٦٤.
١٩. ابن حجر، احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)،
٢٠. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥.
٢١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط ٢، دار المعرفة، بيروت د ت.
٢٢. ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ،
٢٣. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٩.
٢٤. الحسكاني، عبيد الله بن احمد (ت ق ٥ هـ)،
٢٥. شواهد التنزيل، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافي الإسلامية، طهران ١٩٩٠.

١٨. الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤ هـ).
١٩. السيرة الحلبية، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٠ هـ.
٢٠. ابن حنبل، احمد (ت ٢٤١ هـ).
٢١. مسند احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت د.ت.
٢٢. ابن خياط، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ)،
٢٣. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٩٣.
٢٤. الذهبي، محمد بن احمد بن قيمان ت ٧٤٨ هـ،
٢٥. تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧.
٢٦. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣.
٢٧. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)،
٢٨. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت د.ت.
٢٩. ابن سيد الناس، ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى ت ٧٣٤ هـ،
٣٠. عيون الأثر في فنون المغازي والسير، مؤسسة عز الدين، بيروت ١٩٨٦.
٣١. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)،
٣٢. الدر المنثور، دار المعرفة، بيروت د.ت.
٣٣. ابن شبة النميري، (ت ٢٦٢ هـ)،
٣٤. تاريخ المدينة، تحقيق محمد فهم شلتوت، ط ٢، دار الفكر، قم ١٤١٠ هـ.
٣٥. الصفي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ)،
٣٦. الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٠.

- .الصنعاني، عبد الرزاق (ت ٢١١ هـ)،
- ٢٨ . المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، د ت ، د م .
- . الطبراني، سليمان بن احمد ت ٣٦٠ هـ،
- ٢٩ . المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٤ .
- . الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠ هـ)،
- ٣٠ . جامع البيان في تأويل آي القرآن، تقديم خليل الميس، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥ .
- ٣١ . تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت د ت .
- . ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)،
- ٣٢ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤١٢ هـ .
- ٣٣ . الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٦٦ .
- .. ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ)،
- ٣٤ . تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٤١٥ .
- . ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،
- ٣٥ . البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨ .
- ٣٦ . تفسير ابن كثير، تقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٢ .
- ٣٧ . السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٧ .
- . المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ)،
- ٣٨ . بحار الأنوار، تحقيق عبد الرحيم الرياني، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣ .
- . محب الدين الطبري، احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ)،

٣٩. ذخائر العقبي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- . المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٥ هـ)،
- ٤٠ . التتبيه والإشراف، دار صعب، بيروت د ت.
- . المقرئزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ)،
- ٤١ . إمتاع الأسماع، تحقيق محمد بن عبد الله النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩ .
- . النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ،
- ٤٢ . السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١ .
- . ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٨ هـ)،
- ٤٣ . السيرة النبوية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي وأولاده، القاهرة ١٩٦٣ .
- . الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)،
- ٤٤ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨ .
- . الواحدي النيسابوري، علي بن احمد (ت ٤٦٨ هـ)،
- ٤٥ . أسباب نزول الآيات، دار الباز، مكة المكرمة ١٩٦٨ .
- . الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ)،
- ٤٦ . فتوح الشام، دار الجيل، بيروت د ت.
- ٤٧ . المغازي، تحقيق ماردسن جونس، لندن ١٩٦٦ .
- . ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦ هـ،
- ٤٨ . معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩ .
- . اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (حيا بعد ٢٩٢ هـ)،
- ٤٩ . تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت د ت.

ب . المراجع

. الخفاجي، إنعام محمد،

٥٠ . قبيلة بني سليم ودورها السياسي في التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار .

. أبو خليل، شوقي،

٥١ . أطلس السيرة النبوية، ط٧، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٩ .

٥٢ . في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦ .
. سالم، السيد عبد العزيز،

٥٣ . تاريخ الدولة العربية، دار النهضة العربية، بيروت د ت .

. السبحاني، جعفر،

٥٤ . السيرة المحمدية، ترجمة جعفر الهادي، مؤسسة الإمام الصادق، قم ١٤٢٠ هـ .

. العلاق، علاء أبو الحسن إسماعيل،

٥٥ . السفارة والوفادة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، بغداد ٢٠٠٩ .

. العلي، صالح احمد،

٥٦ . الدولة في عهد الرسول، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ١٩٨٨ .

. الملاح، هاشم يحيى،

٥٧ . الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧ .